شعر

ألم ودم وأمل

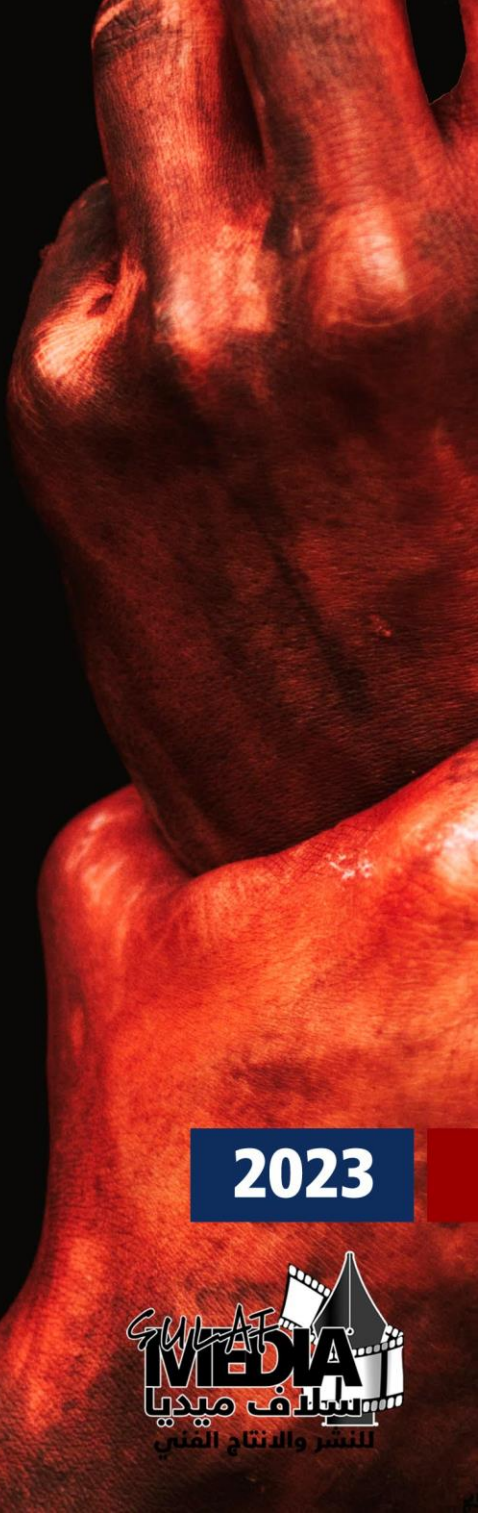

2023

أوس الإرياني

GULAF MEDIA
گلاف ميديا
للنشر والانتاج الفني

ألمٌ، ودمٌ، وأمل

شعر

أوس الإرياني

اسم الكتاب: ألم، ودم، وأمل

اسم المؤلف: أوس مطهّر الإرياني

النوع: شعر عامّي وفصيح

عدد الصفحات: 199 صفحة

رقم الإيداع: ــــــــــــــــ

رقم الإيداع الدولي:

الطبعة الأولى: 2023م

الناشر: سلاف ميديا

للنشر والانتاج الفني

سلاف ميديا

للنشر والانتاج الفني

www.sulafmedia.com

تصميم الغلاف والصف والإخراج الفني:

سلاف ميديا للنشر والانتاج الفني

إهداء

إلى الجرح الذي سال دماً، فعرفت
به الأمل

الفهرس

تقديم _____ 12
عامّي _____ 14
ناوي احب _____ 15
تعوذب _____ 16
من يرحم العاشق _____ 17
كذبة كبيرة _____ 19
حب شيكسبيري _____ 20
ننتظر _____ 21
كنت سالي _____ 22
صمتك تبدّل _____ 24
اموت عاشق _____ 25
الصمت يربش _____ 26
مخّدش يعشق بعقله _____ 27
الحب تحت السيطرة _____ 28
خطوة وأميال _____ 29
قلبين _____ 30
ما الخبر هو دلي _____ 31
قلب ضايع _____ 32
يهناه _____ 34

الحبّ نعمة _____ 37
أستعجل الليل _____ 39
أمرض سوا _____ 40
غرامك غلطتي _____ 41
عندك طريقة _____ 42
كتبت الهوى _____ 44

قصائد فصحى _____ 45

أمل تصيد حبائله _____ 46
لا تلعبي بي _____ 51
لا تكلني _____ 54
قضي العمر _____ 55
فالانتاين _____ 58
حبٌّ ووردة _____ 60
لا أزال _____ 61
العشق حق _____ 62
لا تدعني _____ 63
ساعة وعقرب _____ 64
سألتهي _____ 65
أنجلينا _____ 66
لست نصفي _____ 68
أسئلة _____ 69
حمّى _____ 70

ليلة _____ 72
تائه _____ 73
صمت _____ 78
مرتجع _____ 79
له الله _____ 80
أمي _____ 81
من وحي المطر_____ 83
عام سابع _____ 86
فجر مخادع_____ 87
إبريل _____ 88
رحيل_____ 89
حديث وسكوت _____ 90
شعر ولحن _____ 91
قلق_____ 92
سلِ الفجر _____ 93
باع قلبه _____ 95
اختلال في موازين الهوى _____ 96
عيد_____ 98
تيهي _____ 99
إذا شاب _____ 102
غريب _____ 105
مضى ما مضى _____ 106

لا بدّ منها _____ 107
أتعشقها _____ 109
صباح _____ 112
بالحبّ أمّارة _____ 113
الهوى الأعمى _____ 118
إذا متّ _____ 122
ليس شاعر _____ 124
كتبت لها شعراً _____ 125
اشتياق المعنى _____ 126
شرّ متوقّع _____ 128
أتحبّني؟! _____ 129
غواية _____ 130
عاشق جدا _____ 131
مطر الليل رسول _____ 135
الغابري _____ 137
وعل _____ 138
قلبٌ خالٍ _____ 140
غزة _____ 141
مظلم قلبي _____ 142
غداً سوف أحيا _____ 143
دمّاج _____ 146
عود الند _____ 148

الكذب منجاة _____ 150
أرذل العمر _____ 151
نصف ميّت _____ 154
وسوسة _____ 157
ألف لام حاء _____ 158
سبتمبر _____ 160
موت، وذلّ _____ 162
ثورتان _____ 164
هدنة _____ 166
أكتوبر _____ 167
خير البرية _____ 168
جنون الحبّ _____ 169
تجديد _____ 171
عجبا _____ 172
من الشعر _____ 174
محال _____ 177
أنا أهواك حقاً _____ 178
سأرتاح _____ 180
المقالح _____ 182
دمع _____ 185
بين قلبين _____ 187
زمان التفاهة _____ 188

من المونديال_____ 191
نحولي _____ 192
ضفة ثالثة_____ 194
الهوى جمد _____ 196
زمان الفنا _____ 198
مضى عام _____ 199

تقديم

إن ما يتعلمه الإنسان تحت ضغط الألم، والدم، لا ينمحي أثره من وجدانه، بينما يمّحي ما نتلقاه ببساطة. إن المعاناة غراء يثبّت الدروس في النفوس، وما مرَّ علينا كيمنيين من ألمٍ، ودمٍ، سيبعث فينا الأمل، إن لم يكن تفاؤلاً بمستقبلٍ أفضل، فتشاؤماً لبلوغنا ما لا يمكننا أن نبلغَ بعده حدَّاً أكبرَ من الألم.

أوس مطهّر الإرياني

يناير 2023م

عامّيِ

ناوي احب

ناوي أحبّك

بسّ خايف

ينقلب ذا الحبّ جَد

الذنب ذنبك

كنت واقف

بين بين من دون حد

احلم بقربك

وانت حالف

ما سكن في القلب حد

ما احنّ قلبك

كان عارف

إنّ بعد الودّ صد

27 مارس 2022م

تعوذب

أبرَد من الليل قلبِك

والصبح من وعدكِ اكذَبْ

سهنت أروى بشربِك

يا احلى من الماء واعذَبْ

نعيم قلبي بقربِك

ومن بعادِك تعذَّبْ

رحتي.. وقلبي اللي حبّك

من شرّصدّك تعوذَبْ

6 إبريل 2022م

من يرحم العاشق

من يرحم العاشق إذا الليل طالْ
والصبح ضيّع طريقه
يحلم بأحضان اللقا والوصالْ
والهجر محّد يطيقه
والشوق ذي بالوصل زاد اشتعالْ
ولّع بقلبه حريقة

يوم التفت لها بعين الخيالْ
وشاف صورة رقيقة
غادة جميلة زادها الله جمالْ
حلوة.. بهية.. رشيقة
فوقَ الشعَر مسّح بكفّه، ومالْ
يشرب من الثغر ريقه
من وردها يُسحر، ويُسقى زلالْ
يروى بخمرة رحيقه
الدلّ، وحده، والدلع، والدلالْ
للعاشقين الطريقةْ
غنّى، وقالْ: "عاد المراحل طوالْ"
قالت: "حدعشر دقيقة"

وبعد ما وحّد جنوب وشمالْ

في حضن دولة عميقة

رقد على النهدين.. غمّض، وقالْ:

"في الحبّ كل الحقيقة"

13 إبريل 2022م

كذبة كبيرة

كذب عليّا بصدقه

والصدق كذبة كبيرة

محّدش يخلص بعشقه

إلا وعينه ضريرة

17 إبريل 2022م

حب شيكسبيري

زدتي على سابق طعونك طعنتين

واقوى طعون الحبّ نظرات العيون

باقي على إعلان موتي نظرتين

نظرة تجرّح خافقي، ونظرة تصون

إما تحب أو ما تحب مش بين بين

هي "مسألة هملت" "أكون او لا أكون"

فإن دخلت الحب فادخل باليمين

واقرأ على هذا الخطأ "عمّ ونون"

واستغفر المولى على الحبّ اللعين

ذي زنزن الأحرار في وسط السجون

يمشي عليك اليوم تكبر به سنين

تدخل بعقلك للهوى تخرج بدون

والمسألة لخصتها في جملتين

عاقل أنا، والحبّ يشتي له جنون

21 إبريل 2022م

ننتظر

ننتظر، والصمت قاتِل

والزمن ما ينتظر حد

ما يوقّف لو نحاوِل

نربطه واصَل، وبعَّد

وانت تقرأ لي يواصِل

عدّ لحظاتك، وقيّد

ما يبايع ما يفاصِل

حسّب الباقي، وسدَّد

لو بنفسك شِي، فعاجِل

مات عاجز من تردَّد

9 مايو 2022م

كنت سالي

من قبل ما اتكحول بحبّك كنت سالي
عايش بهمي سعيد
أيش ذي قلب من بعد طول الوقت حالي
نبّش مشاعر تقيد
وايش الذي رجّع عذابات الليالي
تعصد منامي عصيد
ساهر وانا اتقلّب على جمرة سؤالي
"هل هي تحبّك أكيد؟"
عاشق.. وما غيره سبب للي جرى لي
من العذاب الشديد

مربوش ما اميّز يميني من شمالي
ولا وزنت القصيد
واتخيلك في كلّ شي.. تبقي ببالي
في كلّ معنى جديد
واذوب من نارك وهي فوق احتمالي
نيران تاكل حديد
واعدّ كم ضحكة ضحكتيها قبالي
واذكر كلامك واعيد

واحطّ يدّي فوق شعرك في خيالي

(وارشف لماك البديد)

عاشق ولو أنكرت شوقي وانشغالي

باللي هواها يزيد

واجلس على عرش الهوى مثل (الريالي)

جلسة ملك في العبيد

وانقز من احلامي وانا جالس لحالي

اقرأ كلامك وحيد

9 يونيو 2022م

صمتك تبدّل

كيف له صمتك تحوّل
بعد ما رحتي تبدّل
صار غير الصمت الاوّل
ذي بطرف العين يسأل
عن شجن قلبي وهمّه
دون ما ينطق بكلمة
اسألوها بسّ للمه؟!

كان في صمتك أغاني
تختصر كلّ الأماني
تكتمل منها المعاني
صار فجأة صمت ثاني
صمت يحمل ألف تهمة
يظلم العاشق بحكمه
واسألوها بسّ للمه؟!

فين صمتك ذي تكلّم
بالذي أشعر، وترجم
حالة الصبّ المتيّم
في خيالاته، وعلّم
طير حبه ألف نغمة
لاجل يعزفها بحلمه
واسألوها بسّ للمه؟!

رجّعي صمتك أمانة
لحن ساحر في أذانه
يدفع الغالي عشانه
لاجل يرجع لى مكانه
بعدما راح دون رحمة
قبل ما حتى يضمّه
واسألوها بسّ للمه؟!

30 يونيو 2022م

اموت عاشق

ما يهم بعدك وقربك

وانت في قربك مفارق

ما معي غرفة بقلبك

وانت لك عندي طوابق

كون ريّحني بكذبك

لا تكون في الحبّ صادق

أيش يقع لو قلت: "أحبّك"

خلّني في النصّ عالق

خلّني في الشطّ جنبك

مش بوسط البحر غارق

كم أراعي لك بربّك

كم أدوّركم ألاحق

لو بدونك مُتّ أو بك

ما يشكّل أيّ فارق

بسّ عاني اخترت حُبّك

أو على الله اموت عاشق

6 يوليو 2022م

الصمت يربش

الصمت هَب

في ساهر الليل يشغِل

عقله بمن ذكره تردد على البال

صمت العتبْ..

يكشف لنا الحبّ.. يحمِل

لوم الذي قلبه على العهد ما زال

صمت الغضبْ..

يعمي، ويدمي، ويشعِل

نيران تاكل حبّ قابل للاشعال

صمت اللي حَب..

يخفي غرامه، ويبذِل

جهده يغالط في كلامه والاقوال

واللي كتب

يمكن بالابيات يقتل

والصمت كلّ الصمت في الحبّ قتّال

24 يوليو 2022م

محدّش يعشق بعقله

إذا قد القلب عاشق * (فاعزم.. على الله وبالله)*[1]
خلّيك بالقلب واثق * محّدش يعشق بعقله
لوكان في العشق حاذق * ما كانش يعشق من اصله

العقل ينفع يفكّر* يجمع ويضرب ويطرح
يفهم وبعدا يقرّر* ومَديَرَة.. اخّر افسح
يحسب إذا قال شاهجر* كمَ الدّية قبل يذبح
واضح.. صريح.. ما ينافق * وما يطيلس لخلّه

والقلب حسّاس يشعر* يعشق، ويزعل، ويفرح
واصل مدعمم مدغمر* لا صارولهان صحصح
ما يعرف انّه يقدِّر* أيش الغلط وايش ذي صح
تلقاه حانب وعالق * في كلّ فكّة ودخلة

حكّم إذا همْت قلبك * واترك على جنب عقلك
دوّر على اللي يحبّك * عليه قلبك يدلّك
يمكن تلاقيه قربك * بس كان عقلك يضلّك
مسكين من كان عاشق * لو حطّ قلبه بعقله

4 أغسطس 2022م

---

[1] (واعزم.. على الله وبالله) من أغنية (اعشق وبالله) لمطهر الإرياني

الحب تحت السيطرة

سابر إذا الحبّ استَتَبْ * والقلب تحت السيطرَة
قلبي رجع يجنَنْ وحَبْ * مَن ذي لعب بينه كُرَة
مَن ذي موازينه قلَبْ * وللمحبّة جرجَرَه
قد كان ساكه. مَنْ غصَبْ * عليه يدوّر له مَرَة
يا قلب من حَبّ انتكَبْ * يمسك على الراحة سِرَة
يعيش في صبحه تعَبْ * والليل كلّه يسهرَه
شاغل لباله مَنْ نهَبْ * روحه، وعقله سوَّرَه
بسط على افكاره، نشَبْ * مخلب بهجره يفطرَه
وغصب عنّه زد سلَبْ * برَّه، وبقّى الحنذرَة
ما عاد خلى مُكتسَبْ * يخاف انّه يخسرَه
ابعد عن اللي ما اقترَبْ * منّك بقلبه، واسعِرَه
واضرب تمام للي غلَبْ * شوقه، وبابه ديَّرَه
والماء فوق النار صَبْ * محناش (عبلة) و(عنترَة)
وان كان للعشقة سبَبْ * فاهجع وبطّل (أَقْوَرَة)
واسمع أمانة ما كتَبْ * يوم ابن هاشم، واشكرَه
"ما نزلتك بير العزَبْ * الحبّ يشتي خنزرَة"[2]

14 أغسطس 2022م

---

[2] في أغنية "ما نزلتك بير العزب" للشاعر عبدالله هاشم الكبسي قال في أحد مقاطعها: "يا قلب ما بش لك أمل * الحبّ يشتي خنزرة"

خطوة وأميال

أمشي للقياك خطوة
وتعيدني أنت أميالْ
وانشد من الفرح غنوة
وترد بالحزن موّالْ
واعيش في احلام غدوة
وانته إلى أمس ميّال
واسكر مع الحلم نشوة
وتشيل من همّكَ احمال
واعذر إذا جات هفوة
ولزلتي أنت تحتال
واحطّ في العين حصوة
لكل حاسد وعذَّال
وانته قليل المروّة
تسمع لمن حش ومن قال
واشرب من العمق قهوة
وانته نقيعة مع الهال

20 أغسطس 2022م

قلبين

ما معي غير قلبي

كيف تشتي أحبك

وانت تحتاج قلبين

قلب يصرخ بجنبي

حين يصبح بقربك

تقتله طعنة البين

قلب ثاني بحبّي

يعترف حين قلبك

يطرحه داخل العين

ما معايا وربّي

غير لاجل اجتمع بك

أقسم القلب نصين

24 أغسطس 2022م

ما الخبر هو دلي

أقدراني أقلِّش، واقلِّش
(ما الخبر هو دلي)
إنما شابتعد بسّ لاجلِش
واترك القهرلي
واتركش تعشقي قلب مثلِش
بالأمل يمتلي
يا قمريا أتمّ البشرلِش
حقّ تتدللي
يعمل القلب ذي صار ظلِّش
كلّ ما تعملي
فان زعلتي زعل موت قبلِش
وان سليتي سلي
كمّلي حسن شكلِش بعقلِش
ليش بي تبتلي
واتركيني على باب وصلِش
واقفلي واعقلي

5 سبتمبر 2022م

قلب ضايع

قلب ضايع
مرتبش بين الشوارع
ما عرف من أين يجزع

كان جاوع
بس كان الدرب واسع
والرجا بالله أوسع

صار جازع
في طريق جدَّد مواجع
من جروح امسه، ورجَّع

بات واقع
بين أحلامه، وواقع
مرّ.. مثله ما توقّع

لا تشارع
من توالي؟ من تبايع؟
ذا فظيع وذاك أفظع

في الشـرايع
ما ينال الأجر راكع
لاجل غير الله يركع

والمتابع
أدرك الفخّ المخادع
من ورا جرعة تجرَّع

يا شـوافع
يا زيود سدُّوا الذرايع
الجنان بالعقل يُدفع

15 سبتمبر 2022م

يهناه

يهناه من بِيْدَه غرَسْ * مستقبله بارض اليمَنْ
البنّ مش ماضي وبَسْ * البنّ مستقبل وطَنْ
ما دام فيها مَن حرَسْ * اسمه، ومَنْ سوّق، ومَنْ
رجّع لذكره ما انطمَسْ * وكان حارس مؤتمَنْ

ازرَعْ
ولا تقطَعْ
ولا تقلَعْ
وخلي الأرض جنّة بالشجَرْ
تسبي النظَرْ
والبنّ في اغصانه حبَسْ * بالسحر أنفاس الزمَنْ

ازرَعْ
بها تشبَعْ
وما تِجْوَعْ
ولا تعرف بأيامك كدَرْ
أو أيّ شَرْ
تغنيك ما تعرف فلَسْ * بالبنّ ما تبقى مِحَنْ

واهجَعْ

ولا تطمَعْ

بربح اسرَعْ

بزرع القات ذي يؤذي البشَرْ

كلّه ضررْ

من يزرع القات انتكَسْ * ما ينقصه إلا الكفَنْ

اخشَعْ

فما أروَعْ

وما أبدَعْ

مذاق البنّ من بعد السحَرْ

والليل فَرْ

لملم بقايا من غلَسْ * وابعَد عن الروح الحزَنْ

نسمَعْ

ونتسمَّعْ

مَنِ استودَعْ

ترابَ الأرض يحفظ ما بذَرْ

يسأل مطَرْ

ينزل برحمة مَن نَفَسْ * صبحه، فيسقي دون مَنْ

فاهرَعْ

وجي فيسَعْ

سوا نجمَعْ

من اغصان الشجر أحلى ثمَرْ

واغلى درَرْ

عقيق لا بشّر عكَسْ * (لون الخفَر فوق الوجَنْ)

بن اليمن.. من زمن.. كنز الوطن.. في الشجر

من يزرعه.. ينفعه.. من يقلعه.. في كدر

ومن صبر.. وانتظر.. نال الوطر.. بالظفر

بعد الضّنى.. والعنا.. وحده جنى.. ما بذر

يبقى غده.. في يده.. ما أسعده.. من صبر

هيا بنا.. كلنا.. في ريفنا.. والحضَر

بالحاننا.. والغنا.. طاب الهنا.. والسمر

اعزف وغنْ.. في الوطن.. بن اليمن.. يا درر

1 أكتوبر 2022م

الحبّ نعمة

الحب نعمة

ونقمة

لا صار في الناس تهمة

واللي اخترع

عذروْمنع

الحب ما هوش إنسان

مجرم وشيطان

الحبّ نسمة

ورسمة

مَن حبّ يرسم بدمّه

لوحة وجع

تحكي ولع

قلبه، وحزنه والاشجان

للإنس والجان

الحبّ كلمة

ونغمة

إيقاعها همسة اسمه

مَن بالدلع

إذا جزع

في مشيته خطرة البان

حالي وفتّان

الحبّ قسمة

ونجمه

يهدي المولّع لحلمه

مهما ارتفع

لازم يقع

في حبّ فتّان الاعيان

عاشق وولهان

الحبّ رحمة

وحكمة

أنعم بها الله بعلمه

للي خشع

لما استمع

للطير من فوق الاغصان

يشدو بالالحان

3 أكتوبر 2022م

أستعجل الليل

أستعجل الليل واسأل عنّه اقماره
يا ابعد من الحلم، واقرب من سهاد العينْ
وافرح إذا الليل أسدل فوقنا استاره
يغشي عيون الشواني عنّنا الاثنينْ
واقرا طريف الخفنجي واحمد القارة
واشوف حمرة خجل تنبت على الخدّينْ
واتوه وانا الذي ما تاهت افكاره
لا جات عيني بصافي زرقة العينين
شعره بلون الدجى، من بدّل احباره
يرسم على غرّته بياض يسبي العين
والكفّ تبحر بشعره تسبر اغواره
توصل نهاية مداها شاطي الكتفين
والمس حرير القميص وافكفك ازراره
واسبّح الله ذي أبدع بخلق الزين
تشعر بناني برعشة حين تياره
في الروح يسري وقد قرّب من النهدين

10 أكتوبر 2022م

أمرض سوا

خلّيني امرض سوا
ولا تزيدي عذابي
فالصمت ماهوش سوا
خلانيَ افقد صوابي
ما كان ناقص سوى
صمتك يجاوب عتابي
ما مثل صوتك دوا
يشفي على الفورما بي

14 نوفمبر 2022م

غرامك غلطتي

غرامك

غلطتي الأحلى

وانا غلطان حبيتك

وحطيتك

بقلبي مسهلا واهلا

ويا ما اغلى ويا سهلا

كلامك

أحرفه تُتلى

أخذت اسمك وغنيتك

وشليتك

نغم فوق الجواب اعلى

بأحلى اسم يتحلّى

مقامك

خافقي واغلى

وروحي لا رضيت بيتك

فيا ريتك

تصيب القلب بالكحلا

وتثني الجرح بالنجلا

18 نوفمبر 2022م

عندك طريقة

عندك طريقة
لاجل اقلّك في دقيقة
واحدة كلّ الحقيقة
واعترف لو به مجالْ

إني أحبّك
منيتي أسكن بقلبك
وان أوقاتي بقربك
تنقضي مثل الخيالْ

والقلب غارق
في بحور الحبّ، عاشق
رغم انّ العقل واثق
انّ لقيانا مُحالْ

بس المحبة
مش حجر دمنة، ولعبة
أو رقم جامد، وحسبة
أو خبر.. قالت وقالْ

الحبّ كلمة

تختصر لك ألف ضمّة

قولها للي ببسمة

وصّلتْ معنى الدلالْ

واللي بغمزة

لا بـ"منشن" أو بـ"نكزة"

حرّكت قلبك تهزّه

بالملاحة والجمالْ

شعري الطريقة

لاجل اقلِّك في دقيقة

إن إحساسي حقيقة

صدق، والباقي ضلالْ

21 نوفمبر 2022م

كتبت الهوى

كتبت الهوى بيني وبينِك قصيدة
وخليت مطلعها "كتبت الهوى"
ولحنتها باحساس عاشق يزيده
بعادِك، وكثر الشوق، حزن وجوى
وغنيتها لِك، وانتِ فيها الوحيدة
سكنتي معانيها وفي المحتوى
فصارت معانيها بذكرِك فريدة
جديدة، وكسر الوزن باسمك سوا
وعادت حياتي بعد حبّك سعيدة
وطير الهوى اللي مهاجر ضوى
وحصّلت مِن جود الهوى ما أريده
وذقت اللمى من ريق ثغرِك دوا
وفجأة نقزْتُ، وخافقي مَن يعيده
لحلمه، لعلّه من لماكِ ارتوى
5 ديسمبر 2022م

قصائد فصحى

أمل تصيد حبائله

أملٌ تصيدُ حبائلُه
كلِفَاً، ليُردى حاملُه
ملَّ انتظارَكِ، وانثنى
شوقاً، ووعدُكِ قاتلُه
لا تقطعي بالوعدِ أوردةً،
فيُقتَلَ آملُه
أقسى الغرامِ على الفتى
ما بالوعودِ يخاتلُه
أيذوقُ طعمَ العيشِ مَنْ
يحيا، ووعدُكِ شاغلُه؟
فيحيصَ مُرتبكَ الخُطا
قلِقاً، تصكُّ مفاصلُه
يترقَّبُ القمرَ الذي
خَلَفَتْ لقاهُ منازلُه
ما ذاقَ مِنْ يُتمِ الغرامِ
أذىً، وقلبُكِ كافلُه
لا يشتكي إلا وطيفُكِ
في الخيالِ يعاجلُه
أو هامَ في عينيكِ إلا

والرموشُ تُغازلُه

أو قالَ فيكِ الشعرَ إلا

والبيانُ يساجلُه

أو قُلتِ موعدُهُ غداً

إلا وباتَ يخايلُه

ويحثُّ باقي يومِهِ

ومساءهُ، ويعاجلُه

فجوى المساءِ قيامُهُ

وهوى النهارِ نوافلُه

تمضي الشهورُ، ولم يزَلْ

وعدُ الوصالِ يماطلُه

شمتت بهِ حسّادُهُ

ضحكت عليه عواذلُه

قال: "النساءُ خوالفٌ

لوعودِهنَّ" مجادلُه

فأجاب: "حقٌّ للذي

احتكَرَ الجمالَ تطاولُه

ومسامَحٌ في نكثِهِ

للعهدِ يومَ أقابلُه

وإذا أحلَّ دمي فإني

بالسماحِ أبادلُه

****

الحبُّ حربٌ لا يعي

فيهِ العواقبَ داخلُه

لوكان.. ما دخل الهوى

ولما غزتْهُ جحافلُه

إن كانَ حابلَهُ الجفا-

ءُ فإنَّ وعدَكِ نابلُه

والموتُ أهونُ من مؤجَّ-

لِهِ علينا عاجلُه

إنَّ انتظارَ نزولِهِ

صعبٌ، وسهلٌ نازلُه

ويهولُنَا المتوقَّعُ الـ-

ـآتي ويسهلُ حاصلُه

والقلبُ في حربٍ كلا الـ-

ـطرفينِ فيها قاتلُه

لا شيءَ مِن مُتَعِ الجِنا-

نِ -إذا انتصرتَ- يعادلُه

وإذا انهزمتَ فنارُها

مثلَ الهشيمِ "ستاكلُه"

****

ماتَ الخجولُ بحسرةٍ

أرداهُ ما هُوَ قائلُه

لا يملكُ الإفصاحَ عنـ-

ـهُ، ولا يجوزُ تجاهلُه

أتحبُّني؟ أم لا؟ ويبـ-

ـقى كالسرابِ تساؤلُه

خجِلٌ يخالجُ روحَهُ

خوفٌ تُشَدُّ سلاسلُه

فتقيِّدُ الولهانَ عن

بوحٍ تأخَّر آجلُه

أغنى البليدَ عن التوكُّـ-

ـلِ في الغرامِ تواكُلُه

هل يستوي في الحبِّ مُر-

خٍ للخطامِ، وعاقلُه

****

وطني الذي ملأت شريـ

ـطاً في القناةِ عواجلُه

وقضَتْ على فرص الحيا-

ةِ خطوبُهُ، ونوازلُه

صمتت عنادلُهُ التي
صدحَتْ لهُ، وبلابلُه
وعلَتْ مزاميرُ الظلا-
مِ كئيبةً، وزواملُه
وطنٌ يتيمٌ ليس غير-
-رَ النائباتِ كوافلُه
تبكي عليهِ سهولُهُ
وجبالُهُ، وسواحلُه
حكمَتْهُ شرٌّ عصابةٍ
وترأستْهُ أراذلُه
وطنٌ تضلُّ طريقَهَا
نحوَ الخلاصِ قوافلُه
ومضَتْ بِهِ لمراحلٍ
-ثقلت عليه- مراحلُه
وتظلُّ تنتظرُ، الذيـ-
-نَ سيعبرُونَ، سوابلُه
ويموتُ من يحيا بِهِ
والراحلونَ ثواكلُه
15 يناير 2022م

لا تلعبي بي

لا تلعبي بي بل معي

جودي بحبِّكِ،

وامنعي

لا تنثريني لارتشافِ الشهدِ شوقاً،

واجمعي

قومي،

ولُمّي ما استطعتِ من الجوى المتقطِّعِ

ومن الهوى المنثورِ

ما بين الحشا، والأضلعِ

قومي، تقُمْ ثوراتُ عشقٍ

في الجهاتِ الأربعِ

بعداوةٍ تضرَى

فإن بلَغَتْ مداها..

طبِّعي

واستبدلي صافي الهوى

بخلافِنا المتنوّعِ

وامضي بنا

لنهايةِ الأملِ المشرَّعِ،

وارجعي

ما ذاق طعماً للهوى

من عاشَ دونَ تولُّعِ

والهجرُ من مُتَعِ الغرامِ

فمتِّعي، واستمتعي

لا تقطَعِي حبلَ الهوى ما بينَنَا

بل قطِّعي

فصِلِي، وبيني

واجعليني بينَ بينَ،

وسمّعي

بمشاعري، وجوارحي،

أهلَ الغرامِ،

ومزّعي

شَعَرِي، وشِعرِي،

وانثريهِ على الفراشِ،

ووزّعي

تُهَماً على قلبٍ تولَّعَ في غرامِكِ،

وادَّعِي

واقسي عليَّ، ودلِّعي

واخشوشني، وتدلَّعي

الحُبُّ حنظلةٌ، وشهدٌ

مَنْ يَرِد فليجمعِ

والعشقُ شيءٌ من جهنَّمَ، والنعيمِ

لمَن يَعِي

فاغري الغريرَ بنظرةٍ

وإذا استجابَ تمنَّعِي

واصدِي، وسقّي بالرُّضابِ الثغرَ غُنجاً

واقطعي

عني الهوى

بل والهوا

حتى ألاقيَ مصرعي

أنا سيِّدٌ حيناً

وحيناً خاتمٌ في الإصبعِ

أنا من أنا؟..

لا شيءَ

إلا حينَ تمسينَ معي

30 يناير 2022م

لا تكلني

لا تكلني لما أريدُ، وهَبْ لي

في الهوى –يا كلَّ الهوى-

ما تريدُ

لا تكلني لما أريدُ،

فبعضي قال: "يكفي"

والبعضُ قال: "المزيدُ"

لا تكلني لي، إنَّني لست أدري

صائدٌ قلبي في الهوى أم مصيدُ؟!

لا تكلني لغير حبِّك

إني لم أزل أقرأُ الجوى، وأعيدُ

لا تكلني للشكِّ،

بالشكِّ يُمسي كلُّ شيءٍ وهماً،

وأنت الأكيدُ

لا تكلني للحبِّ

يمحي قديمَ الحبِّ -بعدَ الغيابِ-

حبٌّ جديدُ

لا تكلني للذكرياتِ فإنَّ الحُبَّ كالوقتِ

ما مضى لا يعودُ

1 فبراير 2022م

قضي العمر

وانقضى العُمرُ،
وما زلنا صغارا
وانجلى الحقُّ،
وما زلنا حيارى
أضعفَتْ (أيلولَ) أزلامُ الدُّجى
واستغلَّ
الليلُ ضعفاً، فأغارا
رجعَ الوقتُ على أعقابِهِ
وإلى الخلفِ الذي غارَ استدارا
أبتي..
لا زال في أسفارِنا
وجعٌ ملَّ مِنَ الصبرِ انتظارا
أبتي...
من حولنا أحوالنا
تسبقُ الأخلاقَ في الناسِ انهيارا
والعِدا، والحقدُ في ما بينَنا
جاوز الفيروسَ والموتَ انتشارا
وعلى حلمِ بلادي
هبَّتِ الأرواحُ في ليلٍ من الجهلِ،

فطارا

وأمانينا

حِسانٌ صِرنَ في عصمَةِ الشعبِ،

وما زِلْنَ عذارى

ومضى الحُكَّامُ في إقناعنا

أنَّ للـ(شاهنامة) اسماً مُستعارا

أنَّها العزَّةُ، والعزُّ..

وفي نصِّها منهاجُ من للحقِّ سارَا

لعبوا بالدين والتاريخ

كي يستعيدوا ما سَعَرنَا فيه نارا

أرجَعُوا الأمسَ، وأسمَوهُ غداً

أسكنونا الليلَ...

أسمَوهُ نهارا

فإذا غاب (عدارٌ) ظالمٌ

أنبتَ الجهلُ

لنا منهم (عدارا)

لم يعشْ من

عايشَ الموتَ مِرارا

ومَراراً

زادَهُ الذلُّ مَرارا

والذي يرحلُ في عصرِ "الفنا"

أحسنَ الموتَ،

الذي صار انتصارا

أبتي..

مُتنَا بعصرٍ لم يزلْ

فيهِ من يحيا -ولم يفهمْ- حمارا

كيف نحيا في زمانٍ لمْ ينَلْ

فيه إنسانٌ -إذا عاشَ- اعتبارا

عصرُ ذُلٍّ

لم يجِدْ من عاشَهُ

غيرَ حلِّ الموتِ –للعيشِ- خيارا

حاصرَ الذلُّ الملايينَ

ولمْ يجِدُوا مِنْ مَخرجٍ إلا الفرارا

ليس عيشاً

-إن غدا في موتِنا-

هربُ الحرِّ من الذلِّ انتحارا

9 فبراير 2022م

فالانتاين

"فالانتاين"

يصحو فؤادي المحطَّمْ

على صوت طائرةٍ لا تنامُ

وبيتٍ مهدَّمْ

وطفلٍ تيتَّمْ

وموتٍ إذا ما رآني تبسَّمْ

يشاغلُني

ويماطلُني

وهْوَ يدركُ أنَّ اللقاءَ مُحتَّمْ

يطيلُ انتظاريَ كي أتألَّمْ

يقومُ فؤادي،

ويفتحُ دولابَهُ ينتقي منهُ حباً مُقلَّمْ

وجرحاً جديداً

وقهراً مُهَندَمْ

يرشُّ التفاؤلَ عطراً.. فيندمْ

لِمَنْ يتأنَّقُ؟!

وهْوَ وحيدُ

يقولونَ: "عيدُ"

ومَنْ سكن القلبَ عنْهُ بعيدُ

سيجلسُ في عتمةِ الروحِ وحدَه

يغالِبُ وجدَه

ويذكرُ فقدَهْ

ويشتاقُ مَنْ غابَ

صلَّى عليه الغرامُ وسلَّمْ

لعلَّ القضا، والمُقدَّرْ

ينزِّلُ منَ عندِهِ ما تيسَّرْ

مِنَ الحُبِّ حتى يعيشَ الغراما

وبعضَ (الدراما)

فعِشْ حالةَ الحُبِّ لا الحُبَّ نفسَهْ

تَوَهَّمْ

وكنْ عاشقاً ألمعيَّاً

ذكيَّاً

تعلَّمَ درسَهْ

وأدركَ أنَّ الغرامَ خيالٌ

و(فيلمٌ) مُتَرجَمْ

14 فبراير 2022م

حبٌّ ووردة

خائفٌ

خوفَ أمانينا الوليدة

خائفٌ

خوفَ عجوزٍ

لم يغادرْ ضفَّةَ الحاء إلى الباءِ البعيدة

خائفٌ

خوفَ بليدٍ

-من لظى الحُبِّ- على قلبِ العقيدة

خائفٌ

خوفَ نظامٍ بائسٍ

هزَّهُ الوردُ، وهدَّتهُ القصيدة

14 فبراير 2022م

لا أزال

يا جواباً يحتارُ فيه السؤالُ

أوَما زلتِ؟

إنني لا أزالُ

أوما زلتِ تذكرينَ كلاماً لم نقلْهُ؟

أحلاهُ ما لا يُقالُ

أنتِ والغيدُ للجمالِ قياسٌ

هنَّ جزءٌ، وأنتِ فيهِ الكمالُ

فاسألي الله أن يُطيلَ فراقاً

يقتلُ الحُبَّ في النفوسِ الوصالُ

وابعدي عنّي ما استطعتِ سبيلاً

يا مُحالاً أدناهُ منّي الخيالُ

لستِ ليلى، ولستُ قيساً

فكفّي عن كلامِ العشاقِ

قالوا، وقالوا

إنما الحُبُّ لحظةٌ

ما قضاها مَنْ تولّى عن ناظريهِ الدلالُ

إنما الحُبُّ خطوةٌ

ما خطاها مَنْ أخافتْهُ الناسُ، والعُذَّالُ

14 فبراير 2022م

العشق حق

شيبٌ،

وقلبٌ لا يرقُّ

مهما تولَّعَ لا يدقُّ

حبُّ الربيعِ ضرورةٌ

وهوى خريفِ العُمرِ حُمقُ

ولكلِّ شيءٍ وقتُهُ

والعشقُ، مثل الموتِ حقُّ

والحيُّ يدركُهُ الهوى يوماً،

ولا يخطيهِ عشقُ

فاصبر على وقعِ الهوى

ما بينَهُ والموتِ فرقُ

16 فبراير 2022م

لا تدعني

لا تدعني لأدمعي، يا قصيدُ

لا بكائي،

ولا الكلام يفيدُ

أيُّ نفعٍ للدمعِ

وهو بخيلٌ بينَ صحبي

وفي الخفاءِ يجودُ

أو لشعرٍ ما قيَّدَتْهُ القوافي

إنَّما الخوفُ، والضياعُ القيودُ

ليسَ للشعرِ غيرَ وصفِك حدٌّ

أنت كلٌّ،

وللكلامِ حدودُ

لا تكلني لما سواكَ

فإني بك أحيا

وللوجودِ وجودُ

27 فبراير 2022م

ساعة وعقرب

الساعةُ أدركَ عقربُها

قبلي... "سيطولُ تغيُّبُها

ستزيدُ عذابَكَ

جاعلةً أنَّاتِكَ لحناً يطربُها

وستنفي روحَكَ عن أملٍ بالوصلِ..

يشقُّ تغرُّبُها

وتمرُّليالٍ مثمرةٌ أملاً، والقسمةُ (تصربُها)

وستجعلُ قلبَكَ تسليةً

في وقتِ فراغٍ تلعبُها

وستحرقُ قلبَكَ منتظراً رداً

ويزيدُ تهرُّبُها

وستقربُ منكَ مبيّتَةً،

فالطعنةُ تقتلُ أقربُها

دينُ الحسناءِ هوىً، فجوىً، فنوىً، والقسوةُ مذهبُها

فسيفنى الكونُ بأكملِهِ

وستبقى روحُكَ ترقُبُها

لا أقتلَ من (لا) نافذةٍ في المُهجَةِ حينَ تصوّبُها

ليست في حبِّكَ صادقةً حقاً لكنَّكَ تحسبُها"

2 مارس 2022م

سألتهي

وعينَيكِ،

والليلِ الذي ليسَ ينتهي

سأقضي بقايا العمرِ

مِن حيثُ أشتهي

ولن أجعل الكابوسَ

يقتلُ واقعي

وعنهُ

-بحلمٍ لا يجيءُ-

سألتهي

5 مارس 2022م

أنجلينا

ألا غوري بصحنِكِ، واتركينا
لنسكرَ من مفاتنِ (أنجلينا)
(مَدامٌ) سِحرُنظرتِهَا (مُدَامٌ)
"تجورُبذي اللبانةِ كي يلينَا"
"صبنتِ الكأسَ عنَّا (أمَّ موسى)
وكان الكأسُ مجراها اليمينا"
فردِّي الكأسَ أوروحي فإني
عرفتُ اليومَ ما لا تعرفينا
عرفتُ اليومَ أنَّ الحربَ ترمي
إلى نيرانِهَا المستسلمينا
وتأكلُ مِن حشا الأحرارِ حُلماً
وتخنقُ داخلَ الرحِمِ الجنينا
وجَوراً "تُوردُ الراياتِ بيضاً
وتُصدِرُهُنَّ حُمراً قد روينَا"
رحى الأيامِ خطباً بعد خطبٍ
تعاجِلُنَا، لتجعَلَنَا طحينَا
يحثُّ الكونُ للآتي خطاهُ
ونسرعُ للوراء مُهرولينا
فإن لم تسهمي في وقفِ حربٍ

فجُرِّي خيبةً كالأوَّلِينَا

وخلّينا نواصلْ ما بدأنا

"لنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا"

وعودي، وارسلي –لتطيبَ نفسي

وتفرحَ بعدَ كُربتِهَا- (سيلينا)

8 مارس 2022م

لست نصفي

لستِ نصفي...

ولستِ نقطةَ ضعفي

أنتِ كُلِّي، وليتَ ذلكَ يكفي

أنتِ معنىً

ما زلتُ أبحثُ عنهُ جاهداً

كي أخُطَّ أوَّلَ حرفِ

أنتِ كالشمسِ

لا غنىً عن ضياها

وهيَ أنأى من أن تلامسَ كفّي

9 مارس 2022م

أسئلة

تسائلُني بخبثٍ:

"ما الجمالُ؟"

فقلتُ: "السهلُ إنْ صَعُبَ المنالُ"

فتابعَتِ السؤالَ:

"وما المُحالُ؟"

فقلتُ: "شفاءُ جرحي، والوصالُ"

وزادت:

"ما الحرامُ، وما الحلالُ؟"

فقلتُ: "الصدُّ، والقُبَلُ الطِّوَالُ"

فأسبلتِ الجفونَ وعاتَبَتْني:

"مُجيدُ القولِ تنقصُهُ الفِعالُ"

9 مارس 2022م

وذكرى مَن أحِبُّ "بها حياءُ"

تفارقُني

ليرجِعَها المساءُ

فإنْ رحلَ النهارُ

أطلَّ شوقٌ

يطيبُ لَهُ –مدى الليلِ- البقاءُ

أخافُ الليلَ

خوفَ العارفينَ بذنبِهِمُ

وقد قرُبَ الجزاءُ

نعم أهوى

أقِرُّبما دهاني

فهل للصبِّ –يا ليلي- دواءُ

وهل تحنو على العُشَّاقِ؟ قل لي

يردُّ الليلُ: "قد أزِفَ الشقاءُ

معي

لا يعرفُ المشتاقُ حضناً يلوذُ بِهِ

وليسَ لَهُ نجاءُ

معي

تمضي الدقائقُ، والثواني سنيناً

ليسَ يدركُهَا انتهاءُ

معي

لا تغمضُ الأجفانُ

حتى يغسِّلَهَا مِنَ الذكرى البكاءُ"

يطولُ الليلُ

يجثمُ فوقَ قلبٍ كسيرٍ

ليسَ يعرفُ ما الإباءُ

يطولُ كأنَّهُ زمنٌ رديءٌ

تولَّى قلبَنَا فيهِ الغباءُ

قرارُ الحُبِّ

تصدرُهُ قلوبٌ

فينقصُهُ التعقُّلُ، والذكاءُ

لماذا؟

كيف؟

أسئلةُ الحيارى بلا ردِّ

إذا بالعشقِ باؤوا

"نشوءُ الكونِ"

"سرُّ الخلقِ" علمٌ

وفنٌّ: "كيفَ تخلقُنَا النساءُ"

10 مارس 2022م

ليلة

يا ليلةً

فيها تناسينا الألمْ

وعلى ضفافِ النيلِ

جمَّعَنا النَّغَمْ

وطنٌ يغنِّي شعبُهُ ألحانَهُ

رغمَ الأسى..

رغمَ المرارةِ..

ما انهزَمْ

ستظلُّ لليمنِ الموحِّدِ نغمةٌ

تشفي جميعَ عيوبِنَا

إلا الصممْ

11 مارس 2022م

تائه

تائهٌ ما بينَ
أحلامٍ، وواقعْ
هائمٌ
في عيشِهِ
بينَ المواجعْ
بينَ موتَينِ
لَهُ حُرّيَّةٌ
أن يموتَ الآنَ
أو يحيا ينازعْ
في طريقِ الأمسِ
يمضي غدُهُ
ضيَّعَ "المستقبلَ" "الماضي المضارعْ"
يسهرُ الليلَ
ينادي فجرَهُ
ليَقُضَّ الفجرُ بالصَّمْتِ المضاجِعْ
واقعٌ ما بينَ بينين
وفي كلِّ بينٍ منهُما عصفُ الزوابِعْ
"هل يطولُ الليلُ؟!"
يبدو أنَّهُ صارَ مخذولاً

بفجرٍ غيرِ راجِعْ

"يدركُ الليلُ" السهارى

حينما يحسبُونَ "المنتأى ما زالَ واسِعْ"

اشفعوا لي

عندَ ربَّاتِ البراقِعْ

من لظى الشوقِ

وهل للصبِّ شافِعْ؟!

واتركوني

وفؤادٍ صامتٍ

صاحَ شوقاً

"وين صندوق الطوابِعْ؟"

لأبثَّ الشوقَ في حُلمٍ مضى

تاركاً قلباً لحكم العقل خاضِعْ

كلَّمَا قلتُ دنت ناءَت

وهلْ أغلِبُ الشوقَ بقلبٍ لا يصارِعْ؟!

ساحةُ الحُبِّ

صراعٌ ساخِنٌ

يكسبُ المقبِلُ فيها لا المُدافِعْ

ما أشدَّ اليأسَ

أبكي حُرقَةً

ويذوبُ الحلمُ في ماءِ المدامِعْ

وأشدُّ الفقدِ فقدٌ

لَم يعُدْ فاصلاً عن نيلِهِ إلا أصابعْ

خدعَ الساعي سرابٌ حالمٌ

هل سمعتُمْ عن سرابٍ لا يخادِعْ؟!

يجمعُ الباقي،

ليبقى جمعُهُ بينَ حُلمِ الغدِ، والواقعِ مانعْ

حُلُمٌ

في حضرةِ الكابوسِ قابِعْ

لَمْ يُداهِنْ،

لَمْ يُخادِعْ،

لَمْ يُصانِعْ

حُلُمٌ يختارُ موتاً واحداً

لا يعيدُ الموتَ مذلولاً، وخانعْ

حُلُمٌ ما عادَ مِنْ أحلامِنَا

حينما خانَتْ ضيا الفجرِ الطوالِعْ

فغدا الشاعرُ

مسلوبَ الرؤى،

باهتَ الأفكارِ،

مهدومَ المطالِعْ

حائراً،

مرتبكاً،

في شعرِهِ قلَقُ السجانِ

مِنْ وقفَةِ راكِعْ

يُلبِسُ المعنى ثياباً

حاكَهَا تحتَ ضغطِ الخوفِ من عينِ المتابِعْ

يودِعُ الألفاظَ معناها الذي

لا يثيرُ السخطَ في منبرِ جامِعْ

يذكرُ العشاقَ ماتوا بالهوى

يتعامى عن صغيرٍ ماتَ جائِعْ

ينكرُ الموتَ هُنا

ليسَ هُنا

مَن نجا مِنْ طلقةٍ ماتَ براجِعْ

بينَ حِلٍّ وحرامٍ شُبَهٌ

-بمُرُوقِ الجهلِ-

قد صارَتْ قواطِعْ

وغدا المارِقُ في إلحاحِهِ

مثلَ قومِ السبتِ

ما انفكَّ (يُشارِعْ)

لم يعُدْ للعيشِ معنىً

طعمُهُ مثلَ طعمِ الموتِ

-في الحُلقومِ-

لاذِعْ

نذرعُ الآلامَ

بل تذرعُنَا

ليصيرَ الموتُ "سدَّاً للذرائِعْ"

12 مارس 2022م

صمت

صمتُ، وبعضُ الصَّمتِ أجلى، وأوضحُ
ومهما سبكتُ القولَ،
فالصمتُ أفصحُ
كلامُكَ قد يحكي الذي لا يعوزُهُ بيانٌ
ويحكي الصمتُ ما ليسَ يُشرَحُ
وقد تُكتَمُ الأسرارُ ما دُمتَ صامتاً
ولكنَّ سرَّ الحُبِّ بالصمتِ يُفضَحُ
"أحبُّكِ" لفظٌ
يسعِدُ الرَّوحَ نُطقُهُ
ومرعبةٌ أبوابُهُ حينَ تُفتَحُ
يسائلني عنها الجميعُ
فأدَّعي سواها، وما للسرِّ في الوجهِ مطرحُ
لتفضحَ ما أخفي اختلاجةُ مُقلتِي إذا ذُكِرَتْ
والعينُ بالحُبِّ تنضحُ
إذا خِفتَ جرحاً من كلامٍ تقولُهُ
فصمتُكَ في الحالينِ يُدمِي، ويجرحُ

15 مارس 2022م

مرتجع

ما عاد في قلبي لجرحِكِ مُتَّسَعْ

فخذي هواكِ، وسجِّلِيهِ كمُرتَجَعْ

وخذي فؤادي نفسَهُ

ما دمتُ لن أهوى بِهِ

فالحُبُّ وهمٌ مُختَرَعْ

إنَّ الهوى مثلَ الهوا

ما هبَّ في وجهِ المُحبِّ وشعرِهِ

إلا انقشَعْ

ما أجملَ الحُبَّ الذي ما شابَهُ

ما خَطَّهُ قلمُ الأديبِ، وما ابتدَعْ

حبٌّ حقيقيٌّ بنشوةِ عاشقٍ

لا شاعرٍ ألِفَ الكلامَ المُصطَنَعْ

لا يكتبُ الأشعارَ في وصفِ الهوى

مَن قد هوى،

فإذا استكانَ فقد وقَعْ

وإذا البياض غزا الشعورَ

غدا الهوى

دلعاً يُعابُ بقولِهِم: "ثورا ابترَعْ"

17 مارس 2022م

لله الله

لَهُ اللهُ.. شعبٌ خانَ ماضيه لاحقُه
فعاشَ، وآلامُ الحياةِ تلاحِقُه
وحسبُكَ عمرٌ لم نعِشْهُ مضت بنا
إلى قعرِ ماضينا الكئيبِ دقائقُه
وفاقدُ حُلمٍ لم يزلْ يسألُ الدجى
أمُرهبَةٌ جِيدَ الكلامِ مشانقُه
يسابقُ أسرابَ الحَمامِ بحلمه
وقد طار شوقاً،
والحِمَامُ يسابقُه
إذا خَنَقَ القلبَ الغرامُ ببُعدِهِ
فلا عاشَ مخنوقٌ إذا عاشَ خانقُه
20 مارس 2022م

أمي

أمي..

وتحبسُ نفسَهَا العَبَرَاتُ

حمداً، وتَشرَقُ بالثَّنَا الشَّهَقَاتُ

وتقلّبُ الأشجانُ سِفرَ عطائها

وتعودُ أدراجَ الطفولةِ ذاتُ

وتمرُّ في البالِ القصيدةُ

تنحني خجلاً

وتكتمُ خزيَها الكلمَاتُ

أمَّاهُ

يا أنشودةَ العطفِ

التي حارت بنقلِ حنانِها النَّغَمَاتُ

صدحت مزاميرُ الحياةِ ببشرِها

وتأوهت لبكائها النَّاياتُ

فـ"نبيلةٌ" هِي كلُّ أمٍّ

بينَهَا، ورضا السماءِ على البنين صِلاتُ

الأمُّ غايةُ كلِّ بذلٍ صادقٍ

متجدّدٍ

شرُفَتْ بها الغاياتُ

كالشمسِ، كالأنسامِ،

كالمَطَرِ الذي يعطي بلا مَنٍّ

ونحنُ عُصاةُ

فإليكِ يا أمّي بقايا الشعرِ في عجَلٍ

ترصُّ حروفَها الأنَّاتُ

تستغفرُ المعنى،

وتطلبُ عفوَهُ

أنْ لَمْ تفيكِ بشعرِها الأبياتُ

لنعودَ من حيثُ انتهينا

قصَّةٌ أبديَّةٌ

فالأُمَّهاتُ حياةُ

21 مارس 2022م

من وحي المطر

أتحبُّها؟

لن أعترفْ

في الحبِّ لا شيءٌ يُقالْ

تبقى المشاعرُ في الظلالْ

مخفيَّةً عنَّا

كعوراتِ النساءْ

صبحاً،

ليكشفَها المساءْ

فالليلُ يُفشِي ما أَسَر

ذاكَ الفتى لحبيبتِه

فاكتمْ عنِ الليلِ الهوى

مَنْ باحَ بالحُبِّ انكسَرْ

والعاشقونَ بلا جدالْ

مرضى

وقلبي لا يزالْ

في صحَّةٍ،

فادعوا لقلبي يا بشرْ

ألا أصاب بحبِّها "من غير شرْ"

لن أقترِفْ

ذنبَ الهوى

فالحبُّ ينزلُ كالقدَرْ

بل مثل حباتِ المطَرْ

إن أرهمَتْ قطراً قُطَرْ

تُغري برقَّتِها النفوسْ

-شيئاً فشيئاً-

في المساءِ على الجلوسْ

لترى القمرْ

من بين أغصانِ الشجَرْ

مثلَ العروسْ

ويزيّنُ القمَرَ الخيالْ

في لحظةٍ

تجِدُ المطَرْ

وقدِ انهمَرْ

لتفيقَ من هذا الجمالْ

وعلى يمينِكَ عيطموسْ

شمسُ الشموسْ

دارت لفتنتِها الرؤوسْ

ترنو إليك بنظرةِ الأسدِ الذي افترَسَ الغزالْ

وأنا ارتياعاً أرتجِفْ

ولِعَاً كَلِفْ

لتقولَ لي – وأنا المتيَّمُ- في دلالْ:

"للسدِّ موعدُهُ الذي ينهارُفيهِ إذا استمَرْ

هطلُ المطَرْ"

لتصيحَ رعباً في جنونْ

والصَّحبُ حولَكَ يهتفونْ:

"منكَ الفلوسْ،

منها العيالْ"

وتفيقُ حقَّاً هذهِ المرَّةْ

على وقعِ المطرْ

وحقيقةٍ مُرَّةْ

أنا لا زلتُ يا قلبي وحيدْ

لكن سعيدْ

"ربَّكْ ستَرْ"

24 مارس 2022م

عام سابع

طفلٌ يحدِّقُ
بعدَ عامٍ سابعِ
في الليلِ يُطبِقُ
فوقَ نجمٍ لامِعِ
وَغَدٍ يمزّقُ
حُلمَ شعبٍ ضائعِ
مِنْ ثُمَّ يُطرِقُ
مُخفِيَاً لمدامعِ
باللومِ ترشِقُ
كلَّ حُرٍّ خانعِ
فالموتُ يُحدِقُ
بالذليلِ الخاضعِ
والذلُّ يسحَقُ
كلَّ بطنٍ جائعِ
والجهلُ يخنُقُ
كلَّ عقلٍ واقعِ
-وهوَ المُدَقِّقُ-
تحتَ وهمٍ خادِعِ
26 مارس 2022م

فجر مخادع

لبسَ الليلُ رداء الفجر

ثُمّ خدعَ السهران أنّ الفجر لاحْ

ليس فجراً

ما يزيح الليلَ حتى يقتلَ العشَّاقَ بالهجرِ البَوَاحْ

ليسَ فجراً..

إن غدا لليلِ وجهاً ثانياً

يُخفي تباشيرَ الصّباحْ

ليس فجراً..

إنما ليلٌ خبيثٌ

حاكَ مِنْ خيطِ أمانينا وشاحْ

وتخفَّى خلفَه حتى اقتنعنا أنَّه الفجرُ

فأبكانا... وناحْ

بل مضى في الحبِّ حتى صارَ رمزاً

يأسِرُ القلبَ

فخلانا... وراحْ

نحنُ ليلى..

فجرُنا قد صار ليلا

ميَّزَ الكلبَ عنِ الذئبِ النُّباحْ

29 مارس 2022م

إبريل

كلُّ حلمٍ، -ما دام حلماً- جميلُ
والمسافاتُ يزدريها الوصولُ
والحكاياتُ
بالنهايات تمحو
ما روَتْهُ عبرَ السنينِ الفصولُ
ألفُ ليلٍ ولَّت،
وألفٌ ستأتي
والليالي بلا ضياءٍ تطولُ
ورجعنا إلى الحياة
فتاهَتْ عَنْ مداها، و(نكَّرَتْها) العقولُ
والمنايا تشابهت والأماني
وكفانا من الكثيرِ القليلُ

1 إبريل 2022م

رحيل

طويلٌ

هو الدربُ الذي لا يقودني إليكِ

أأمضي في الغرامِ طويلا؟

أسيرُ، ولا تسعى خُطايَ لغايةٍ

أتوهُ، ولا ألقى إليكِ سبيلا

ضعي في طريقي

أيَّ لومٍ يدلُّني إليكِ

فقلبي لا يزالُ ضليلا

أتقتلُني عيناكِ عشقاً ولوعةً

ويقتلُني منكِ الغيابُ رحيلا

فلومي غبائي

حينَ غادرتِ دونما وداعٍ

وودّي لو بقيتِ قليلا

لعلّي... ولكن مَن تردَّدَ مرَّةً

سيبقى ولو طال الزمانُ ذليلا

4 إبريل 2022م

حديث وسكوت

حياتي -وقد غابت بعيداً-

أموتُهَا

وأحيا إذا في القلبِ زادَ ثبوتُهَا

يعذِّبُ قلبي

لومُها إن تحدَّثَتْ

ويقتلُني وجداً، وشوقاً سكوتُهَا

1 إبريل 2022م

شعر ولحن

سحرُ الملاحةِ، والصباحةِ بيّنُ
وحلا الفصاحةِ، والرجاحةِ يفتِنُ
قلبت موازيني برقَّةِ رأيِها
وبعمقِ ضحكتها، فرحتُ أدندِنُ:
"غنَّى الصبابَةَ سردُها، وسكوتُها
فالسردُ يشعُرُ، والسكوتُ يلحِّنُ"
والموتُ يصرخُ.. والحياةُ تخافُهُ،
فالذلُّ
صوتَ الخائفينَ يُكفِّنُ
10 إبريل 2022م

قلق

قلَقٌ على قلَقٍ ومثلك يقلق

يا شعبُ

إن (عصد) الأمورَ المنطقُ

و(تحاقَرَ الجُذمانُ) فوق سفينةٍ

في (غُبَّةِ) البحرِ المخادعِ تغرقُ

كلٌّ يخبِّئُ غِيلةً (خازوقَهُ)

مَنْ لا (يخوزقُ) غيرَهُ (يتخوزَقُ)

10 إبريل 2022م

سلِ الفجر

هَلِ الفجرُ
أوفى للمُسهَّدِ وعدَهُ
بأن يطويَ الليلَ
الذي طال بَعدَهُ
وهل لصريعِ العشقِ
في حبسِ ليلِهِ
سوى الفجرِ منجىً
كي يقاومَ بُعدَهُ
وهل طالَ ذاكَ الليلُ إلا لأنهُ
هوى في هوى
مَنْ جرَّعَ القلبَ صدَّهُ
ولحظةُ من يهوى يطولُ انقضاؤها
وتمتدُّ
حتَّى يمكُثَ الليلُ عندَهُ
يغالبُ طولَ الليلِ حتى يضمَّهُ
ويبذلُ كي يلقاهُ في الحُلمِ جهدَهُ
ويفرحُ إن أهداهُ طرفَ ابتسامةٍ
ويذويهِ وجداً أن يقبِّلَ خدَّهُ
يطولُ عذابُ الليلِ

حتى يذيقَهُ من الموتِ

ما خابَ الفتى أن يرُدَّهُ

وما ارتاح إلا حينَ أشفقَ فجرُهُ

على خافقٍ

لم يُتقِنِ الليلُ وأدَهُ

فأحيت تباشيرُ الصباحِ رجاءَهُ

وأقصَتْ ظلامَ الليلِ –عنهُ- وبردَهُ

تنفَّسَ صبحٌ

لملمَ الليلُ ذيلَهُ

ليبلُغَ مَنْ أزرى بِهِ اليأسُ قصدَهُ

يعانِقُ من بعدِ البُعادِ حبيبَهُ

عناقَ الذي لا يرهَبُ القلبُ فقدَهُ

يقبّلُ ثغراً

كان بالأمسِ لثمُهُ محالاً

ولا يخفي عن الناسِ وجدَهُ

مَنِ ارتاعَ مِنْ خوضِ الهوى

عاشَ واحداً

ومن خافَ لسعَ النحلِ ما ذاقَ شهدَهُ

17 إبريل 2022م

باع قلبه

باع في السوقِ قلبَهُ.. فاشتريهِ

ودعيهِ

في الكيسِ لا تفتحيهِ

واهمليهِ

حتى تجفَّ السواقي

وإذا حانَ وقتُهُ، فاخرجيهِ

واشبكيهِ بالسَّلْسِ

واسطَ عِقدٍ في قلوبٍ كسيرةٍ

وارتديهِ

ستغارُ النساءُ

يسألْنَ حقداً

"أيُّ قلبٍ هذا الذي اسمُكِ فيهِ؟!"

فأجيبي: "قلبٌ عزيزٌ قديمٌ

كُتِبَ الحبُّ، فالشقاءُ عليهِ"

23 إبريل 2022م

اختلال في موازين الهوى

تقودُ إليكِ لا سواكِ دروبي
وما هامَ قلبي في جمالِ لعوبِ
إليكِ يفرُّ القلبُ منكِ بقلبِهِ
كأنَّ ملاذي من هواكِ هروبي
أخافُ الهوى خوفَ الذي عرِفَ النوى
ويصدقُ في رؤياه غيرَ كذوبِ
رأيتُ أنا في الحلمِ قلباً مقطعاً
مليئاً –وقد دخل الهوى- بندوبِ
وما ملأت إلا النصالُ ثقوبَهُ
وهل في الهوى قلبٌ بغيرِ ثقوب؟
وقد كان هذا القلبُ قلبَكِ، فارعوى
عن الحُبِّ قلبٌ مُولَعٌ بمَصُوبِ
سأحميكِ مني حينَ أصمتُ تاركاً
شراعَ الهوى رهنٌ لريحِ هبوبِ
إلى حيثُ تجتاحُ القلوبَ معاركٌ
فقد خابَ من يحيا بغيرِ حروبِ
ولو كان عيباً أن أخافَ من الهوى
فلن تكفيَ الأيامُ عدَّ عيوبي
وعيبُكِ أنّي عاشقٌ، ومتيَّمٌ

لأبعدَ عن فجرِ الغرامِ غروبي

وأنَّكِ أحلى من خيالٍ، وما أنا

سوى واقعٍ –مما رآهُ- قَطُوبِ

وأنَّكِ أنفاسُ الورودِ إذا اكتسَتْ

أريجَ جمالٍ من أرقِّ طيوبِ

وأنَّكِ قلبٌ لا حدودَ لطيبِهِ

وقلبي خليطٌ مِن أشرِّقلوبِ

إذا اختلَّ ميزانُ الهوى، مالَ كفَّهُ

شمالاً كـ(نصرٍ) فاتَ (حلمَ الجنوبي)[3]

وما الحبُّ إلا بالعقولِ، فذوّبِي

حبال الهوى، وارمي الغرامَ، وتوبي

إذا كان ذنبي أنني بِتُّ عاشقاً

فليت بأعدادِ النجومِ ذنوبي

وإن كنتِ قد قارفتِ ذنبَ محبَّتِي

فعودي إلى حكمِ الرشادِ، وثوبي

28 إبريل 2022م

---

[3] إشارة إلى مسلسل (حلم الجنوبي) من بطولة صلاح السعدني، ويجسد فيه شخصية (نصر) الذي يسعى لإيجاد مقبرة الأسكندر الأكبر.

عيد

أفتّح عينيَّ
في كلِّ يومٍ على وجهِ موتٍ جديدْ
شامتٍ، وسعيدْ
يسلبُ الروحَ، والحلمَ، والأمنياتْ
ويفتِّشُ في القلبِ عن أثرٍ أو فتاتْ
من بقايا أملْ
قد يسدُّ الوريدْ
بغبارِ الطَّلَلْ
ويعيد اغتيالي بفكرٍ عتيدْ
من زمان الفشَلْ
جاثمٍ فوقَ أعتابِ مستقبلي
ساحبٍ قادمَ الحلمِ للأسفلِ
تحتَ أمسٍ بليدْ
إنما سوف أكملُ موتي الطويلا
على ضفَّةِ الحلمِ جيلاً فجيلا
وأصحو مع بدءِ موتٍ جديدْ
شامتٍ وسعيدْ
يختفي حينَ يأتي بهيئةِ عيدْ
2 مايو 2022م

تيهي

خاطبي قلباً
هامَ فيكِ سليهِ
أيَّ سحرٍ أفضيتِ سرَّاً إليهِ؟
غايةُ الشعرِ أن تفوحيَ منهُ
ومُنى القلبِ أن يُغارَعليهِ
فانزلي الشعرَ في جمالِكِ وحياً
يبعثُ الوجدُ الآهَ في شطريهِ
وابعدي عنهُ كلَّ معنىً جديدٍ
فمعانيكِ وحدَها تكفيهِ
وابعثي الروحَ في القصيد
أعيدي خلقَهُ
وانفخي التجدَّدَ فيهِ
واستوي فوقَ العرشِ،
ربَّةَ حُسنٍ
وارتدي حُلَّةَ الغرورِ،
وتيهي

وادخلي العاشقين نارَكِ مأوىً
كلُّ قلبٍ رهنٌ بما كانَ فيهِ

مَنْ نأى عنكِ

ذاقَ نارَفراقٍ

أهرَقَتْ دمعَ الوجدِ من مقلتيهِ

وهوى

مَنْ هوى لنارِجحيمٍ

طال فيها عذابُهُ،

فاعتقيهِ

واتركيهِ

ينامُ فوقَ نهودٍ

حلمُهُ كانَ ضمُّها بيديهِ

تحتويها الأصابعُ الخمسُ حتى

يُسمعَ الحُبُّ يستغيثُ:

"احتويهِ"

فتردّينها

-وقد كادَ حقّاً أن يذوقَ الزلالَ-

عن شفتيهِ

وعِدِي، واخلفي،

فسوف يعاني

ويعيشُ العذابَ في حالتيهِ

واتركيهِ ما بينَ وعدٍ، وصدٍّ

بلظى البُعدِ بَعدَ قربٍ صليهِ

خاسرٌ مَنْ هوى

سواءً بوصلٍ، أو بهجرٍ

فالموتُ حقٌّ عليهِ

اعذريهِ في صمتِهِ،

واعذليهِ

إن تمادى في خوفِهِ، وازجريهِ

إنما العُجبُ أن يبوحَ إليكِ بهواهُ

والصمتُ أمرٌ"بديهي"

فاجعلي من "تحيَّةٍ وسلامٍ"

"وصباحِ الخير" الرسولَ إليهِ

طافَ كلَّ البلادِ يبحثُ فيها

لكِ –يا أعذب المنى- عن شبيهِ

ليولّيهِ قلبَهُ بعدَ هجرٍ

أيُّ قلبٍ هذا الذي لستِ فيهِ؟!

قلبُهُ لم يعدُ لَهُ منه شيءٌ

أنتِ أحرى بقلبِهِ،

فخذيهِ

7 مايو 2022م

إذا شاب

إذا شابَ فَودُ المرءِ
شابت عواطفُه
وأبقتهُ مغلولَ الفؤاد مخاوفُه
تعودُ بِهِ الذكرى
لحُبٍّ تقطَّعَتْ شراييِنُهُ
والجرحُ ما التامَ نازفُه
تعودُ بِهِ الذكرى
ليبقى حبيسَها
أسيرَ زمانٍ أفجَعَ الروحَ هاتفُه
تعودُ بِهِ الذكرى
لتُسلِمَ قلبَهُ
لبحرٍ بريحِ الوجدِ هاجَتْ عواصفُه
تعودُ بِهِ الذكرى
وتدفنُ حُبَّهُ
ليبعَثَهُ من بعدِ ما ماتَ شاغفُه
تعودُ بِهِ الذكرى
ليخفيَ عشقَهُ عن الناسِ خوفاً
والعيونُ كواشفُه
عيونُ الذي يهوى

تشعُّ صبابةً

بمرأى شفاءِ الروحِ حينَ تصادفُه

(عيونُ رضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ)

ترى مَنْ هوَتْ بدراً

ولا شيءَ خاسفُه

عيونٌ

رأت في الخدِّ ورداً

يشمُّهُ ليزهدَ بالمكتوبِ في الغيبِ قاطفُه

عيونٌ

دنَتْ منها العناقيدُ

فاكتفَتْ بخمرِ شفاهٍ، لم يفِقْ منهُ راشفُه

عيونٌ

أبَتْ أنْ يسكُنَ الغيرُ حدقَهَا

فضمَّ على المحبوبِ جفنيهِ طارفُه

فيا أكملَ الغيدِ الحِسانِ ملامحاً

ومعنىً فريداً

لا يفيهِ مرادِفُه

إذا كانَ في عينيكِ

شوقٌ لرؤيتي، ولحنُ غرامٍ

أتقَنَ الشوقَ عازفُه

صلي القلبَ

لا تجفي، وتنأي،

(فإنَّهُ مجانبُ "حُبٍّ" مرَّةً، ومُقارفُه)

يخاف الذي لا يعرف الحبَّ خوضَهُ

ومن كانَ يدري.. أرعبَتْهُ معارفُه

ولا حُبَّ إلا شاغل القلبِ كلِّهِ

وليسَ حريَّاً بالهوى من يناصفُه

وشرعُ الهوى

مثلَ الشرائعِ كلِّها

أتتنا بتوحيدِ الحبيبِ صحائفُه

وما اختلفَت في جعلِها الحبَّ منهجاً

إنِ اختَلَفَتْ في "مَن تكونُ؟"

طوائفُه

سأبقي فؤادي

مُشرَعَ البابِ دائماً،

إليكِ

لعلَّ الحُبَّ يوماً يحالفُه

14 مايو 2022م

غريب

غريبٌ

هو الليل الذي ليس ينجلي

وأغربُ منه الصبحُ..

إن يُرجَ يخذُلِ

وأغربُ من هذا وذاكَ

مؤمِّلٌ بما ليسَ في شرعِ الهوى بمُؤَمَّلِ

وما اليأس إلا راحة لمعلَّقٍ

بحبلِ رجاءٍ لم "يُشدَّ بـ(يذبُلِ)"

وذكرى انغراس النصلِ في عينِ عاشقٍ

لأهونُ "من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ"

وفي الحُبِّ واللاحُبِّ موتٌ،

وبعضُهُ شفاءٌ،

كما يُشفى الجوى بالتعلُّلِ

وما في جنونِ الحبِّ شيءٌ يعيبُهُ

وليسَ يعيبُ الحُبَّ غير التعقُّلِ

18 مايو 2022م

مضى ما مضى

مضى ما مضى
وأتى ما أتى
من زمانٍ ليدفِنَ حُلمَ الفتى
صاركهلاً وأكبرْ
تجاوزَفي العمرِموتاً، وأكثرْ
وينشبُ عامٌ جديدٌ مخالبَهُ
فيه كي يسكتَ
كي يلاعبَهُ
مثلَ قطٍّ يداعبُ فأراً
ويضمرُأنْ يقتُلَه
قبلَ أن يمهلَه
بعضَ وقتٍ يزيدُ لَهُ المتعةَ
فابكِ يا ناجياً مِنْ شِراكِ الحياةِ
تعوَّد عمرأ بـ"ألا يكونَ"
أسيراً لعيشٍ بطعمِ المماتِ
فإن كانَ
"تلكَ هي المسألَةْ"
يل هي المشكلَةْ
20 مايو 2022م

لا بدّ منها

في صدرِ أحبابِنا
لم تبردِ النارُ
ولم تزَلْ لجروحِ الأمسِ آثارُ
تزيدُ من ألمِ المجروحِ لجلجةٌ
وتنكأً الجرحَ أسبابٌ، وأعذارُ
"كلْ ما صفَتْ غيَّمَتْ"
والغيمُ مثقلةٌ باللومِ
لكنَّ قلبَ الصدقِ غفَّارُ
سيغرِقُ الكلَّ موجُ الحقدِ
إن عصَفَتْ ريحُ انتقامٍ تولَّى نفخَها الثارُ
لا بُدَّ من وحدةٍ
تهدي السفينَ إلى برِّالأمانِ
فموجُ البحرِ دوَّارُ
لا بُدَّ منها لكي نحيا،
ونحنُ بها لا دونَها
-يا زمانَ القهرِ-
أحرارُ
لا بُدَّ منها،
لكي لا يأكلَ الحملَ الذئبُ الذي بعهودِ الأمسِ غدَّارُ

لا بُدَّ منها

وهل من عاقلٍ فطِنٍ

تفرُّقاً بعدَ لمِّ الشَّملِ يختارُ

22 مايو 2022م

أتعشقها

أقولُ

-وقد ساقَت عليَّ جَمالَها-

أنا ما سألتُ اللهَ عمراً سوى لها

هي اللحظةُ الأولى

لمولدِيَ الذي تأخَّرَحتى رُمْتُ منها وصالَها

هي القيمةُ الأغلى

لبسمةِ مثقلٍ بأزمنةٍ ألقَتْ عليهِ جبالَها

هي الظُلَّةُ المُثلى

لمَنْ شمسُهُ كوَتْ بقاياهُ حتَّى أسكنَتْهُ ظلالَها

هي الخطوةُ الأعلى

إلى الخُلدِ ما اصطلى بنارِالهوى المفتونُ

إلا خِلالَها

هي الهفوةُ الأحلى

وما الحُبُّ والهوى

سوى خطوةٍ يرجو الهُداةُ ضلالَها

هي الشَّرَكُ الأَولى

بعثرةِ عاشقٍ يغالبُ شوقاً أن تشُدَّ حبالَها

هي الميتةُ العجلى

بألحاظِ أعينٍ تسنُّ على خالي الغرامِ نصالَها

هي العبقُ المولودُ

من قلبِ وردةٍ

وأنسامُ عطرٍ لا ثباتَ حيالَها

هي الألقُ الموجودُ

من بعدِ خلقِها، وأفكارُ شعرٍ ما أرقَّ انثيالَها

هي الشغفُ المفقودُ

في زحمةِ الأسى، وأمنيةٌ أقصت سنيني منالَها

وما الحبُّ في الخمسينَ إلا قصيدةٌ

أثارت مُحالاتُ الوصالِ خيالَها

ونجمةُ ظُهرٍ

أعجزَتْ مثليَ السما

إذا ما ارتقى أسبابَها

أن يطالَها

"أحبُّكِ"

واستعصى على القلبِ قولُهَا

وما أسعدَ المفتونَ لو هُوَ قالَهَا

وتسألُه الدنيا:

"أتعشقُها؟"

وهل لمَنْ ليس يدري أن يجيبَ سؤالَها؟

تحاصرهُ الذكرى

ويخنقُهُ الجوى

ويقرأُ من سفرِ العذابِ طوالَها

يصيبُ من الأفراحِ ما خفَّ وزنُهُ

ويحملُ من أحزانِ أمسِ ثقالَها

صريعُ الهوى يشفيهِ -إن مرِضَ- الهوى

وأشفى إذا ما عانقَ القلبُ دالَها

ويشغلُ بالي ذكرُها

كلَّ لحظةٍ

وأقصى المنى أن يطرقَ الذكرُ بالَها

وألمحُها في كلِّ شيءٍ

فإنْ بدَت على كلِّ ما في الكونِ ألقَتْ دلالَها

أهيمُ بها بدراً،

وأرنو هلالَها

وأرقُبُ من بعدِ المحاقِ اكتمالَها

أخافُ بأن أهوى،

فحُبِّكِ رحلةٌ

ثقيلةُ قطعٍ

لا أطيقُ احتمالَها

2 يونيو 2022م

صباح

أليسَ لليلِ العاشقينَ صباحُ؟

نعم..

ليس للخوفِ المقيمِ براحُ

إذا الليلُ أرخى سُدلَهُ

طالَ مكثُهُ

وما قرَّبَ الفجرَ البعيدَ نواحُ

إذا طال صمتي

ذاك أنّي أحبُّها

وليست أحاسيسُ الغرامِ تُباحُ

يقولون

أن الوصلَ راحةُ عاشقٍ

وقلبي بغير البعد ليس يُراحُ

أنا دونها

قلبٌ يعيشُ لغايةٍ

فإن وصَلَتْ ناشَتْ حشاهُ رماحُ

ففي الوصلِ فجرٌ

بدَّدَ الليلَ نورُهُ

وفيهِ لبعضِ المُنهكِينَ رَوَاحُ

6 يونيو 2022م

بالحبّ أمّارة

نفسي غَوَتْ، فغَدَتْ بالحُبِّ أمَّارة

بعدَ الهدى صبأتْ،

فاستأهلَتْ نارَه

دانت بدين الهوى،

فاستغفرَت ندَمَاً

وقدَّمَت قليَها عن ذاكَ كفَّارة

واستخسرَتْ كلَّ يومٍ فاتَ دونَ هوىً

عاشتْ لياليهِ

سكرى البالِ، مُحتارَة

قلبي اهتدى لطريقِ الحُبِّ،

فاختصرَتْ حسناءُ بعدَ انقضاءِ العمرِ مشوارَه

مسافرُ الحُبِّ

ألقى رحلَهُ، وثوى

وعثترُ اليومَ لاقى فيكِ عشتارَه

فأورَدَتْهُ حُتُوفَ الحُبِّ بسمتُها

وأنزَلَتْ من سماءِ الحُبِّ أقدارَه

وشكَّلَتْهُ بعينيها، ونظرتِها

شيئاً جديداً

جهلتُ اليومَ أغوارَه

هل ذاكَ هُوْ؟!

كيفَ حوَّلتِيهِ من طَلَلٍ

إلى ربيعٍ تشمُّ الريحُ أزهارَه

كمْ جنَّبَ النفسَ نارَ الحُبِّ من زمنٍ

حتى عرضتِ لَهُ،

حسناءَ نَوَّارَة

دلَّتْ عليكِ مواويلٌ يكتِّمُها

-عندَ اللقاءاتِ-

في الأحشاء هدَّارة

****

موَّالُ عشقٍ يقولُ:

العشقُ ليسَ سوى لحنٍ من الآهِ

دقَّ الشجوُ أوتارَه

بل آيةٌ أنزلَ الرحمنُ نعمتها

على الجميعِ،

وفيها بثَّ أسرارَه

يهمي علينا،

فتخضرُّ المُنى أملاً،

والروحُ تصفو،

ويلقي القلبُ أوزارَه

كم سافرَ القلبُ من

حُزْنٍ إلى حَزَنِ

وأودَعَ اليأسَ، والإحباطَ أسفارَه

وكانَ من دونِ حظٍّ في الهوى تعِساً

حتَّى تلا الحُبُّ كي يلقاكِ أذكارَه

****

موَّالُ صبرٍ

وهل للصبرِ في عمُري معنىً،

وكأسي تعدَّى العمرُ أصبارَه

كهلٌ

وسُمَّارُهُ ذكرىً، وأغنيةٌ

وكيف يطردُ ربُّ الليلِ سُمَّارَه؟!

ما كان أسعدَهُ

لو طيفُها عرَضَاً

-في غفلةٍ عن عيونٍ لم تنَمْ-

زارَه

يقضي الليالي

يوالي النومَ منتظراً

أن يطويَ الليلُ –إن لَمْ تأتِ- أستارَه

فلا تلومي الذي أخفى مشاعرَهُ

قد هذَّبَ الحُبُّ -رغمَ الخوفِ- أشعارَه

وصار قلباً جديداً

غيرَ سابقِهِ

وغيَّرَ الهَديُ بعد الغيِّ أفكارَه

وكم تعذَّرَ

كي لا يعشَقَ امرأةً

حتى أتمَّتْ أتمُّ الغيدِ أعذارَه

خاف الهوى،

فهوى صوبَ الهوى،

ونجا، فالخوفُ يخشى الذي يجتازُ أسوارَه

طوبى لعاشقِ مَنْ لو غيَّبَتْ حضرتْ

مَنْ بالثقافةِ، والأطيابِ مِعطارَة

فقل لها:

"أنتِ أحلى من نظرتُ بها إلى الحياةِ، فقرَّتْ، وهي دوَّارة"

لا تنتظرْ

ماتَ حبٌّ ما جهرتَ بِهِ

لحنٌ يخونُ بطولِ الصمتِ قيثارة

يا ميَّتَ الحُبِّ في الحالينِ

مُتْ كلِفَاً

يقضي سدىً فارسٌ ما سلَّ بتَّارَه

وارسلْ لها رُسُلَ الأشواقِ واضحةً
قد خابَ من أودَعَ الأشعارَ أسرارَه
ما أصعبَ الحُبَّ إن أخضعتَهُ خطأً
لمنطقِ العقلِ
أو فصَّلْتَ أطوارَه
قالُوا بأنَّ الهوى في ظنِّهِمْ قدَرٌ
وكلُّ مَنْ عشَّشَتْ في البالِ مُختارَة
فاجمَعْ بقايا الهوى
واصنَعْ بها قدراً
ما فازَ إلا جسورٌ خطَّ أقدارَه
لو كان تُكتَبُ للإنسانِ حاجتُهُ
لكانَ حظُّ مريضِ القلبِ
عطَّارَة
وكان حظُّ
عليلِ القلبِ ساقيةً
وكان حظُّ
كفيف الروحِ بصَّارة
16 يونيو 2022م

الهوى الأعمى

مُسَمَّى

ولا يُسْمَى،

إذا ما رها أدمى

وأَنَّى رنا أنمى،

وأَنَّى رمى أصمى

فكيفَ أحيطُ الحُسنَ فيكِ بأحرفٍ

وأنتِ من الألفاظِ –ما زُيِّنَتْ-

أسمى

إذا الوجدُ أبقى فيكِ شعراً أقولُهُ

فما كان حباً ما أعانيهِ

بل وهما

ويسألني -من عُجبِهِ- صاحبي:

متى رجعْتَ لرشفِ الحُبِّ؟

قُلتُ لَهُ: لمَّا

سريتُ لها غيماً

فكانت ليَ السّما

وسرتُ بلا هَدْيٍ

فكانت ليَ النجما

وفيَّأتُها ظلاً، فكانت ليَ الحِمى

وأسقيتُها حرفاً، فزِدتُ بها علما

سكنتُ إليها

والغرامُ سكينةٌ

لمَنْ جرَّعتْهُ الغيدُ من قبلِها اليُتما

لها نصفُ قلبي عن رضا،

ثُمَّ نصفُهُ غِلاباً،

فهل أبقَت لعاشقِها قِسما؟

ولو خُمسَ قلبٍ

كي أعيشَ بِهِ لَهَا

وهل ذاقَ قلبي للهوى دونَها طعما؟

وما حاجتي للقلب إلا لأجلِها

لها، وبها يحيا،

وينبضُها نغْمَا

تدندِنُ دقَّاتُ الحياةِ:

"أحبُّهَا"

تردُّ بصمتٍ زادَ مِنْ سُقمِهِ سُقما

مُدَوٍّ.. صراخُ الصَّمتِ

إنْ أنصتَتْ لَهُ

قلوبٌ دَعَتْ في الحُبِّ لو خُلقِتْ صُمَّا

يكتِّمُ حُبَّاً

مَنْ يجُنُّ، وما غوى،

ويدمي بلا جرحٍ،

ويهذي بلا حُمَّى

ويحلمُ في ضوءِ النهارِ

وحلمُهُ إذا ما صحا من حلمِهِ

أن يرى الحلما

يقولونَ لي:

صرّحْ –لكَ اللهُ- باسمِهَا

وهل يعرفُ المفتونُ للساحراتِ اسما؟

فقلتُ لها في كلِّ حالٍ دلالةٌ

تدلُّ على ما لم أطِقْ بعدَها كتما

هي النورُ، والإيمانُ، والفكرُ، والنَّقَا

وكيفَ لهذا السحرِ أن يكسيَ العظما؟!

هي هالةٌ لا تلمسُ الروحُ نورَها

ومِنْ حُسنِ حظّي أَنْ

وجدتُ لها جسما

وباعثةُ القلبِ الذي ماتَ عاشقاً

ونافخةٌ في الروحِ أنفاسها نسما

وكاسفةُ الشمسِ المنيرةِ إن بدَتْ

ومخجلةُ الأقمارِ في الليلة الظَّلمَا

وناسخةٌ حُسنَ النساءِ بحُسنِها

وجاعلةٌ

من كلِّ باذخةٍ نظما

فيا ليتني كنتُ الوشاحَ أضمُّها

فأمنَحُها دفئاً، لتحرقَني ضمَّا

منزَّهَةٌ عن كلِّ عيبٍ وصوفُها

وما اقترَفَتْ إلا غرامي بها جُرمَا

فإن كان ذنبي أن عشقتُ،

فذنبُها حلاها،

وعدلاً هِمْتُ، فابتعدَت ظُلما

فلا تشكُ نارَ الحربِ،

إن سعَّرَ الردى لظاها، وأصلانا

فنارُ الهوى (أحمى)

أراها أمامي

كلَّ يومٍ وليلةٍ

على كلِّ ما حولي تخيَّلتُها رسما

أراها بكلتا مقلتيَّ،

ولا أرى سواها،

فحقَّ القولُ أنَّ (الهوى أعمى)

27 يونيو 2022م

إذا متّ

إذا مُتُّ يوماً

فلا تكتبوا:

"كان هذا، وكانْ.."

ولا تسألوا الله يرزَقَني بنعيمِ الجِنانْ

وجنانِ النعيمْ

فكلُّ الذين يطيب لروحي اللقاء بهم

حطَبٌ في الجحيمْ

إذا مُتُّ

لا تطلبوا لي مِنَ الله مغفرةً بل لكم

فأنا تحت ظلِّ لطيفٍ رحيمْ

وسعَت رحمةُ اللهِ من وسعِها جهلَكُم

ليس يظلم من أحدٍ عندَهُ مِثلَكُم

أنتمُ السائرونَ على الشفراتِ ولا تشعرونْ

ليتَكُم تألمونْ

ليتكم تفهمونْ

ليتكم تدركونَ بأنَّ حياتَكُمُ كالمَنونْ

أنَّكُم ميّتونْ

فإذا ارتفعَ النفطُ

موتوا بصمتٍ

إذا انقطعَ الغازُ

موتوا بصمتٍ

إذا اتَّسعَ الرُّتقُ

موتوا بصمتٍ

فما بالكم تصرخونْ؟!

2 يوليو 2022م

ليس شاعر

ابكِ

حِبْراً عَلَى بَيَاضِ الدَّفَاتِرْ

واشْكِ

لِلْحَرْفِ عَيشَ أَهلِ المَقَابِرْ

واحْكِ

مَا كَانَ مِنْ عَذَاباتِ قومِ النَّوحِ واجْمَعْ دُمُوعَهُم في المَحَابِرْ

واذْكِ

بالشِّعْرِ حِينَ تُلقيْهِ نَاراً تُوقِدُ الجَمْرَ.. والصُّدُورُ المَجَامِرْ

وارِكِ

حملَ الحياةِ بالصبر حتى يكسرَ الظهرَ حِملُ كتمِ المشاعِرْ

واوْكِ

بالرَّاحَتَينِ وانْفُخْ بِفِيْكَ، النفخُ أولى منَ اتّهامِ المُغامِرْ

كلُّ نارٍ في الحُبِّ تحتاجُ نفخاً

مَنْ تَوَانَى في وَقدِهَا لَيسَ شَاعِرْ

3 يوليو 2022م

كتبت لها شعراً

كتبتُ لها شعراً،

وقمتُ بمحوِهِ

وكم كتب العشاقُ قبلي، وكم محَوا

يصحّح أخطاءَ الكتابةِ محوُها

فكيف اختياراتُ الحياةِ تُصحَّحُ؟!

7 يوليو 2022م

اشتياق المعنى

يا اشتياقَ المعنى إلى التوضيحِ
واختناقَ الولهانِ بالتصريحِ
ما هُوَ الحُبُّ؟
إنَّهُ الموتُ سرّاً
بالجوى، والغرامِ، والتبريحِ
إنَّهُ العجزُ عن كتابةِ عجزٍ
لا يدلُّ القلوبَ للتلميحِ
إنَّهُ
السرُّ خلفَ تلكَ المعاني
الواضحاتِ المعنى بغيرِ شروحِ
إنَّهُ الصمتُ
حين تسمع ليلاً ساكناً
يشتكي بصوتٍ جريحِ
هو إسراءُ الروحِ دونَ براقٍ
وافتداءُ القلوبِ دونَ ذبيحِ
وارتقاءُ البوذيّ بالنيرفانا
وانتشاءُ الصوفيّ بالتسبيحِ
صوتُ فيروزَ في الغنا
في العتابا

في ترانيمِ المهدِ، في التوشيحِ

وأبوبكر

حينَ تغمض عينيك

وتسري في جنَّةِ الترويحِ

هو ما أودَعَ الأريجُ الأقاحي

وهْوَ ما قالَهُ الشذا للريحِ

هو معنى

يضيفُ للشعرِ شعراً

وشعوراً بكلِّ حُسنٍ مليحِ

هُو...

فوقَ الشروحِ

كي تفهموهُ، فاطلبوا عند مصرعي تشريحي

10 يوليو 2022م

شرّ متوقّع

لا شيء إلا اليأس ينفعُهُ
ما دام وهمُ الحُبِّ يخدعُهُ
ما دام مشدوهاً، ومعتقداً
أنَّ الهوى حلمٌ سيتبعُهُ
خاضَ الغرامَ،
وسارَ مُتَّخِذَاً
نحو الهوى درباً يضيّعُهُ
حتى غدا في اللامكان
بلا هادٍ إلى ما فاتَ يرجِعُهُ
ضلّت خطاهُ
وما متاهتُهُ
إلا خيالاتٌ تروّعُهُ
مهما تجنَّبَ في الهوى قدراً
فإلى قضاءِ الحُبِّ مرجعُهُ
قدرٌ.. سيدفعُ في القضا قدراً
وقضا الهوى لا شيءَ يدفعُهُ
اعشق، فإنَّ العشقَ ليس سوى شرٍّ
يؤذِّينا توقُّعُهُ

12 يوليو 2022م

أتحبّني؟!

عيدٌ

وليلٌ دامسٌ

وسؤالي:

"أتحبُّني؟"

لتهبَّ ريحُ خيالي

وتجولَ بي

في الذكرياتِ

لعلَّني ألقى جواباً منهُ يهدأ بالي

أتحبُّني؟

أم أنَّها وهمٌ،

وهل وصلي بها

من سابعات مُحالِ

وغرامنا

ذا المستحيلُ حدوثه

كغرامِ برشاويّةٍ بريالي

16 يوليو 2022م

غواية

لكلِّ بداية حتماً نهاية

قساوتُها تحدِّدُها البداية

وأنتِ قسوتِ حينَ كسرتِ قلباً

عزيزاً كان يحتاجُ الرعاية

ووالاكِ الفؤادُ وكان أحرى

بغيركِ أن تكونَ لَهُ الولاية

فعطفُكِ لم يكُنْ إلا سراباً

وحُبُّكِ لم يكُنْ إلا غواية

17 يوليو 2022م

عاشق جدا

أتقتلُهُ سعدا

إذا أظهَرَتْ وِدَّا؟

وتقتلُهُ وجدا

إذا أخلَفَتْ وعدَا؟

إذا الموتُ في الحالينِ

-إما بوصلِها، أو الهجرِ- حقٌّ

فاتَّخِذْ حضنَها لحدا

ومُتْ ميتَةَ العُشَّاقِ

لا عيشَ خائفٍ على حُبِّهِ

مِنْ بعدِ وصلٍ بها فقدَا

هل الحُبُّ إلا الموتُ؟!

صاح بيَ الهوى:

"أنا –لو جهلتَ- الموتُ، والعيشةُ الرَّغدَا

أنا الموتُ للمخنوقِ بالحرفِ

خائفاً من البوحِ بالوجدِ الذي جاوز الحدَّا

أنا العيشُ للعشَّاقِ

مَنْ هُمْ تفيَّأوا غراماً فلا يشكون حرَّاً ولا بردا

أنا نعمةُ الباري على الناسِ

مَن غوى تعذَّبَ

والمهديُّ كُنتُ لهُ الخُلدَا

أنا كلُّ أسبابِ الحياةِ

فمن يعِشْ بغيرِ تباريحِ الغرامِ يمُتْ وأدَا

ومَنْ خانَ يوماً

مُشركاً بحبيبِهِ

ولمْ يجعلِ التوحيدَ منهاجَهُ ارتدَّا

أنا ربُّ مَنْ يغفو على صدرِ خلّهِ أماناً

وشيطانُ الذي يشتهي النهدا"

****

فديتُ بروحي الوردَ

إن صعَّرَتْ خدَّا

وفدَّيتُهُ قدَّا

إذا ما انثنى ارتدَّا

فديتُكِ

لا استثناءَ

فأتينيَ ارعوِ

بموضعِ شبرٍ فيك ما حقَّ أنْ يُفدَى

أحبُّكِ

لكنّي إذا أبرقَ الهوى

(تناولَ سمعي أنمُلِي)، أتقي الرعدَا

أحسُّ ببردِ الحُبِّ
يرتجفُ الحشا كليلاً
(وإن رُدِّيتُ من ملبسٍ بُردَا)
فنازلتُهُ لكنَّهُ عَرِزٌ على ضعيفِ الهوى
لمْ يلقَ من (نطحِهِ بُدَّا)
يلومونني
لكنَّني لا ألومُهُمْ
بقيتُ على حُبِّي -ولو عذلوا- (فردَا)
وما الحبُّ إلا رمية من مقامرٍ
فمَن قالَ أنَّ الحُبَّ لا (يلعَبُ النَّردَا)
ولازمتُ سوءَ الحظِّ،
والجُدُّ نعمةٌ
ومن يملكِ الجُدَّ الوفيرَ ينَلْ مجدَا
وما الجُدُّ إلا سيِّدٌ
إن تعشَّشَتْ وساوسُهُ في القلبِ أمسى لَهُ عبدا
ولكنَّني بالجِدِّ، -لا الجُدِّ- في الهوى
أحصِّلُ جَدَّاً
كي أنالَ بِهِ قصدا
فما الجُدُّ إلا عذرُ مَن كانَ عاجزاً عَنِ الجِدِّ
لم يبذُلْ لنيلِ المُنى جَهدَا

يعدُّونَ لي حقداً جروحيَ في الهوى

وذلكَ شيءٌ لا أحيطُ بِهِ عَدَّا

إذا كانتِ الأعمارُ بالعشقِ عدُّهَا

فإنّي –ورغمَ الشَّيبِ- لم أبلغِ الرُّشدَا

ولمَّا أزَلْ طفلاً

متى يدعُ نفسَهُ

دخولَ الهوى يلقَ الهوى دونَهُ سُدَّا

أخافُ الهوى

خوفَ الجريحِ مِنَ المُدَى

وخوفَ سهيرِ العينِ إن ليلُهُ امتدَّا

وأذكرُ ما يخفي الدُّجَى تحتَ جنحِهِ

فأخشى عذابَ القلبِ، والوجدَ، والسُّهدَا

وأسألُ نفسي هل أنا ملكُ لحظِها؟

فللّحظِ ما أبقى، وللّحظِ ما أردى

فما خلقَ الرحمنُ قلبي سوى لها

ولا قلبها إلا لأوسِعَهُ وَجدا

أنا لستُ مهما قلتُ في الحُبِّ عاشقاً بحقٍّ

ولكنّي بها عاشقٌ جِدَّا

23 يوليو 2022م

مطر الليل رسول

مطرُ الليلِ رسولُ
أودَعَ القلبُ الخجولُ
فيه أسرارَ غرامٍ
حُبِّرَتْ فيها العقولُ
كُتِبَتْ فيهِ متونٌ،
وحواشٍ، وذيولُ
عن حكاياتِ اشتياقٍ
بالعذاباتِ تطولُ
عن هوى قيس بليلى
علَّ ليلاهُ تجولُ
في فضاء الحلمِ طيفاً
لو دنا منها تزولُ
في كتابِ الليلِ يُعنى
بالقِراناتِ الهطولُ
وسماءُ العينِ تهمي
ليس تعنيها الفصولُ
إن سقَتْ خدَّاً بوعدٍ
قتلَ الوعدَ الذبولُ
مطرٌ يحيي، ودمعٌ

للنهاياتِ عجولُ

كلُّ حبٍّ طالَ يذوي

ولَهُ حتماً أفولُ

ليسَ يبقي الحبَّ حيَّاً

غيرُوصلٍ لا يحولُ

دونَهُ واليومَ إلا

قلبُ خوَّافٍ خجولُ

يعرفُ المُصلَى بنارِ

الحب مثلي ما أقولُ

سأشقُّ الدربَ حتَّى

يجبرَالقلبَ الوصولُ

31 يوليو 2022م

الغابري

يأسرُ الحُسنَ ليبقى

حيثُما القبحُ يلوحُ

ينشرُ العطرَ جمالاً

بشذا الماضي يفوحُ

ويداوي روحَ شعبٍ

حينَ تُدميها الجروحُ

صورٌ تفضحُ زيفاً

وبما غُمَّ تبوحُ

يسردُ التاريخَ حقَّاً

لا يماريهِ الوضوحُ

ليسَ عيناً لبلادي

إنَّما عينٌ وروحُ

31 يوليو 2022م

وعل

وعلٌ على غدِهِ يُطِلُّ * ووراؤُهُ ماضٍ أجَلُّ
حَذِقٌ بأدرابِ الحضارةِ لا يُضَلُّ، ولا يَضِلُّ
ويظلُّهُ الرحمنُ هل * من بعدِ ظِلِّ اللهِ ظِلُّ
(سبأٌ) و(حميرُ) أصلُهُ * ولكلِّ خلقِ اللهِ أصلُ
ماذا يفيدُ الأصلُ إنْ * لَمْ يُعلِ شأنَ الأصلِ فعلُ
وفعالُنا معروفةٌ * إنكارُهَا –لا شكَّ- جهلُ
غدُنَا صنيعتُنا فلل(بَعدِ) الذي نرجوهُ (قَبلُ)
سنعيدُ تاريخاً مضى * قمراً إذا أوفى يهِلُّ
وعلٌ وفي سكناتِهِ * حذَرٌ، وصمتُ الحِلمِ جَزلُ
يرتاحُ في قممِ العُلا * والعينُ نابهةً تظلُّ
لا يستريحُ محاربٌ * إلا لَهُ في الحربِ شُغلُ
يرنو إلى مستقبلٍ * بالنهلِ من ماضيهِ يعلو
والبدرُ من بينِ القرونِ عنِ القرونِ البيضِ يجلو
أنَّ الحقيقةَ صورةٌ * في نَصِّهَا "قمَرٌ ووعلُ"
فاسمع –لتعقلَ- عذلَهُ * فالنُّصحُ بعدَ الفَوتِ عذلُ

****

المجدُ معرفةٌ وعقلُ * مَن قالَ أنَّ المجدَ سهلُ؟!
مَنْ قالَ أنَّ المجدَ في * تطلابهِ، سفكٌ وقتلُ
إن كانَ يُطلَبُ بالظُّبَا * (فأنا اليمانيُّ الأفلُّ)

(فردٌ) أنا كالسيفِ لا * يُضفِي عليهِ البأسَ صقلُ
لكنَّ مجدَكَ أن تُرى * قيلاً لَهُ أرضٌ تُغِلُّ
وبكفِّهِ خيرٌ وفي الأخرى، قوانينٌ وعدلُ
فالفخرُ بالتاريخِ عزٌّ، والبقا في الأمسِ ذلُّ
وتمايزُ الأنسابِ نقصٌ، والغِنى بالنفسِ فضلُ
و(الأكثرونَ) بظلِّهِمْ * وجوارِهِم أمِنَ (الأقلُّ)
والحُرُّ لا يرضى الهوانَ ودونَهُ سيفٌ يُسَلُّ
والعبدُ عبدُ خرافةٍ * كبُرَتْ، فضَلَّ بها المُضِلُّ
واعلمْ بإنَّكَ سيِّدٌ * فحفيدُ "تُبَّعَ" لا يُذَلُّ
وافخر بما صنعت يداكَ فليسَ فوقَ الحُرِّ نسلُ
يا أيُّها الأحرارُ لا * تهِنُوا، فتَعيَوا أو تَكِلُّوا
وافدوا البلادَ بكلِّ ما * أوتيتُمُ، فالحُبُّ بذلُ
أوَلَم تكُنْ في القلبِ حينَ أحبَّهَا (جربٌ، وسُلُّ)
والختمُ ما ذُكِرَ الزبورُ، وجنَّةٌ عَدْنٌ، وبعلُ
فعليهِ دوماً سلِّمُوا * -والتابعينَ لَهُ-، وصلُّوا

3 أغسطس 2022م

قلبٌ خالِ

إذا لم يزُر طيفُ الحبيبِ خيالي

وما عَنَّ في الليلِ الطويلِ لبالي

فليس بليلٍ

بل سكونٌ،

وظُلمَةٌ،

وسهدٌ بلا داعٍ،

وقلبٌ خالِ

فلا خيرَ في عينٍ إذا لم تضمَّها

ولا خيرَ في أنثى بغيرِ دلالِ

5 أغسطس 2022م

غزة

جفَّتْ ضمائرُنا،

وجفَّ الدمعُ

وتعوَّدَ النَّوحَ البليدَ السمعُ

نصحو..

نثورُ..

نصيحُ سخطاً..

ننطفي

ينفضُّ مِن بعدِ الصراخِ الجمعُ

مهما صرخنا لن نغيِّرَ واقعاً

سنظلُّ أمواتاً..

ويبقى الوضعُ

6 أغسطس 2022م

مظلم قلبي

مظلمٌ قلبي

فهل للنورِ بابْ؟

يدخلُ القلبَ على ظهرِ الجوابْ

مظلمٌ قلبي

كبحرٍ لُجُّهُ فوقَهُ موجٌ، فموجٌ، فسحابْ

مظلمٌ قلبي

كليلٍ فجرُهُ أخلفَ الوعدَ، فأعياهُ الغيابْ

مظلمٌ قلبي

كروحٍ قلقَاً

من سرابٍ عرَّجتْ نحو سرابْ

مظلمٌ قلبي

كنفسٍ وُئدَتْ

دونما ذنبٍ بأعماقِ التُّرابْ

مظلمٌ قلبي

كماضٍ عادَ في سِنَةٍ طالَتْ لكي نُسقى العذابْ

مظلمٌ قلبي

كعقلٍ لم يزلْ

يُنكرُ الحبَّ، وبالحُبِّ يُصابْ

16 أغسطس 2022م

غداً سوف أحيا

غداً سوف أحيا

فهل من غدِ

وهل يحضرُ الغدُ في الموعدِ؟!

تشيبُ الدقائقُ،

يفنى الزمانُ

وأُزرَعُ يأساً على مقعدي

وتمتدُّ تحتي

جذورُ الكلامِ

وتبزغُ أشواكُ ماضٍ ردي

يثبّتُني الخوفُ

حتَّى أصيرَ حروفاً

تثورُ على المُسندِ

يجرجرُني للوراء اعتقادي

بأني أسيرٌ لمعتقدي

وفي عتمةِ الليلِ

ما من ضياءٍ

أنيرُ بِهِ ساحةَ المشهدِ

بمنعرَجٍ أمرَتْنَا السَّماءُ

فليتَ "غزيَّةَ" لم ترشُدِ

تموتُ المُنى قبلَ موتِ الرجالِ

وما في الملايين من مُنجدِ

يكسِّرُ قيدَ الغوى والضلالِ

على البابِ.. بابِ الحِجَا الموصدِ

أحاولُ أن أمسكَ الأمنياتِ

فتفلتُ أسبابُها من يدي

وأغتنمُ الحربَ حتّى أموتَ

لأفشلَ في الموتِ

والمقصدِ

أنمشي طريقاً تشقُّ المنايا جوانبَهُ

لغدٍ أسودِ؟!

إذا لم يكن غيرُهذا الطريقِ طريقٌ

فلستُ بِهِ أهتدي

سأبقى هنا

كي أموتَ بصمتٍ

ليُعلَنَ من بعدِها مولدي

تكفِّنُني النائباتُ

بثوبٍ من الحُزنِ

لفَّتْ بِهِ جسدي

أغسَّلُ بالنارِ

نارِ الحياةِ

لأُصلى بها، وأنا المعتدي

وأدفَنُ حيَّاً بإحدى اثنتينِ

بحكمِ الوليِّ أو المرشدِ

18 أغسطس 2022م

دمّاج

حزانى

نلوكُ أسانا

نموتُ الحياةَ

نعيشُ الممات

ونسقي ترابَ البلادِ دِمانا

نخونُ الجهاتِ

لأجلِ النجاةِ

فتمضي بنا للضياعِ خُطانا

ونتركُ من خلفِنا كلَّ حلمٍ

لمَن سرقونا عياناً بيانا

لنا في رحيلِكَ موتٌ جديدُ

تموتُ الرجالُ

وتبقى (الظلالُ)

ملاذاً لمن ينشدونَ الأمانا

وفي (وقشٍ) يقرأون زمانا

(عَنَا الناسَ مِنْ شأنِهِ ما عنَانَا)

نموتُ مَعَ كلِّ من يرحلونا

لمن تركونا؟!

لمَ سبقونا؟!

فهل يدركونَ بأنَّا مراراً نموتُ

ويجثمُ فوق الصدورِ السكوتُ

لماذا وليدُ؟!

تردُّ مواجعُنا، وتعيدُ

لنا وتزيدُ:

"إذا شمَّرَ الموتُ عن ساعديهِ انتقى من صفوف الرجالِ الجُمانَا"

فنَمْ يا وليدُ

جميعُ الذين يعيشونَ وهمٌ، وأنت الأكيدُ

نجوتَ من العيشْ

كما قال درويشْ

فأوسعْ لمن عافَ عيشاً مكانا

حريٌّ بِهِ أن يعافَ الهوانا

إذا في (احتمالِ الأذى) ما يضُرُّ

فـ(رؤيةُ جانيهِ) ضُرٌّ أمَرُّ

ونحنُ نرى، وهْوَ ليسَ يرانا

(إذا لم يكن في الحياةِ حياةٌ

فعجزُ الفتى أن يكونَ جبانا)

وداعاً وليدُ

وعذراً إذا ما بلعتُ اللسانا

20 أغسطس 2022م

عود الند

بقدٍّ كعودِ الندِّ

كانت بدايتُه

وبالصدِّ بعدَ الودِّ كانت نهايتُه

وبالجعدِ في الخُصْلاتِ، والشّهدِ في اللمى

وبالوردِ فوقَ الخدِّ

خُطَّتْ روايتُه

بتفاحةٍ في الخلدِ؟!

بل فوقَ جنَّةٍ منَ (الخَوخِ)، و(الرُّمَّانِ)،

كانت غوايتُه

يتيهُ بدربِ الحُبِّ

مَنْ لا تدلُّهُ دلالاتُهُ..

باءَت بغيٍّ هدايتُه

دليلُ الفتى عقلٌ كفيفٌ،

وخافقٌ بصيرٌ

يجوزُ الدربَ، والوجدُ آيتُه

فعقلٌ بلا قلبٍ تبرَّأتُ منهما

وقلبٌ بلا عقلٍ

تجوزُ ولايتُه

ولولا جنونُ الحُبِّ ما كان عاشقٌ

ولا نُصِبَتْ

في ساحةِ الحُبِّ رايتُه

وثقتُ بحكمِ القلبِ،

فالعقلُ جامدٌ غليظٌ

وتكسيرُ القلوبِ هوايتُه

وأيقنتُ أنَّ اللَّوذَ

بالحُبِّ في الوغى

وسيلةُ عيشِ اليائسينَ، وغايتُه

وربُّكَ يُجري الحُبَّ

رزقاً على الملا

وكلٌّ لَهُ -مِمَّا يجودُ- كفايتُه

فخُذْ قِسمَكَ المكتوبَ

يا قلبُ راضياً

تحفُّكَ ألطافُ الهوى، ورعايتُه

وكُن عاشقاً

ملءَ الحياةِ، وكبرَها

تقصُّ بناتُ الحيِّ يوماً حكايتُه

28 أغسطس 2022م

الكذب منجاة

إذا الصدقُ نجَّى
صاحبَ الحظِّ مرَّةً
ففي الكذبِ منجاةٌ، ولو أنكرَ البعضُ
وإن كانَ قولُ الصدقِ في الناسِ سنَّةً
فتكرارُ قولِ الكذبِ في وضعِنا فرضُ
ألسنا "بخيرٍ" حينَ نُسألُ دائماً عن الحالِ
والجرحُ المُقيّحُ لم ينضُ؟!
كذبنا فقلنا "نحنُ نحيا"،
وعيشُنا هو الموتُ –كلُّ الموتِ- ينقصُهُ القبضُ
20 أغسطس 2022م

أرذل العمر

لا زالَ بي شوقٌ
لشيءٍ أجهلُه
لكنَّهُ يضني الفؤادَ، ويثقلُه
ويعيدُني زمناً
لموتٍ أوَّلٍ
قد راحَ من موتِ الفجاءةِ
أجملُه
صرنا نعيشُ،
ونرتجي مِنْ بؤسنا موتاً،
فأهونُهُ علينا أعجلُه
لكنَّهُ
-بتلذّذِ الساديّ-
لا يرضى بحسمٍ بل يظلُّ يؤجِّلُه
وابنُ الزمانِ
المستجيرِ من الخرافةِ بالغوايةِ
لا بواكيَ تثكلُه
يلهو بهِ الفكرُ العقيمُ
بضحكةٍ صفراءَ فاقعةِ المرارةِ
يشغلُه

وبمُديَةِ الأزَماتِ

يسلخُ لحمَهُ عن عظمِهِ

لكنَّهُ لا يقتلُه

يبقيهِ بينَ البينِ

بينَ معيشةٍ ضنكٍ

وموتٍ عن سواهُ يفضِّلُه

يبقيهِ مشغولاً

بلقمةِ موتِهِ

يعطيهِ موتاً ثانياً ما يأكلُه

لكنَّني أختارُموتي بالهوى

ومتى يكونُ لعاشقٍ

ما يأملُه

أحببتُها

في غفلةٍ عن خافقي

أحلى أحاسيسِ الهوى ما تغفلُه

عقلي بها كلِفٌ

وقلبي خائفٌ

والأمرُفي يدِ من أحبُّ تبدّلُه

تحكي مشاعرَها

فألوي عنْقَها

وأنا أفسِّرُ قولَها، وأؤوِّلُه

"أتحبُّني أم لا؟"

سأبقى كافراً بغرامِها

حتى يُفسَّرَ مُنزلُه

فحبيبتي

لا يشرِكُ المُضنى بها حُبَّاً

ويكفي القلبَ ما يتحمَّلُه

ماذا سيعطيها المعنَّى

هل لدى مَن هامَ في محبوبِهِ ما يبذلُه؟

إلا فؤاداً شابَ

حينَ سطا على أبهى سنين العمرِ–غدراً- أرذلُه

5 سبتمبر 2022م

نصف ميّت

أنا نصفُ حيٍّ
بل أنا نصفُ ميِّتِ
تضعضعَ
-من حمل الأسى-
قلبُهُ العتي
يعيشُ بعمرِ الشيبِ ذكرى شبابِهِ
فضاع كلا العُمرينِ
ما شابَ، والفتي
إذا عشتَ
عش لليومِ والغدِ،
وابتعد عنِ الماضيَ المزري العقيمِ المشتَّتِ
وقِد شمعةً الآمالِ تحيَ
فإنَّني –انتحاراً- مِنَ الحالينِ أوقدتُ شمعتي

دعِ الفارسَ المغوارَ يشكو لعبلةِ
ودع ما روى يوماً جميلٌ لبثنَةِ
ودع مَن بكى ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ
ولا تتوقَّف عندَ أطلالِ خولَةِ
ودع قيسَ ليلى

ينزِلُ الدَّمعَ حسرةً

فإني على مستقبلِ العمرِ حسرتي

وإن ماتَ وضاحٌ بصندوقِهِ هوىً

فإني بنفسِ الأمسِ

كرَّرتُ ميتتي

أموتُ بحرفٍ لم أقلُهُ،

وتنتهي حياتي إذا ما قيَّدَ الخوفُ كِلْمتي

يقولون:

كانَ الأمسُ..

نحنُ..

ولم يكُنْ لهم غيرُ تيهِ الكِبرِ في كلِّ مرَّةٍ

يلفُّونَ حبلَ الأمسِ أنشوطةً

على رقابِ تباشيرِ غدٍ بالتزمّتِ

ذُبحنا بـ(صفينَ) بأسيافِ أخوةٍ

وأبناءِ أعمامٍ

على غيرِ قِبلةِ

وما زال ذاك السيفُ يسفكُ غِيلةً دمانا،

ويُمضي النصلَ في كلِّ مُهجةِ

وما زالَ بومُ النحسِ يرفعُ صيحةً

يردِّدُها الموتى،

فتُخرِسُ صيحتي

يموتُ الفتى

إن قارعَ الجهلَ شعرُهُ

فإن شئتَ موتاً بالغَ الذلِّ،

فاصمتِ

8 سبتمبر 2022م

وسوسة

إذا أمسَكَ الليلُ الهيمُ عُرى المسا
وأوسَعَهُ عَتماً، وأدجى، وأدمسا
وأوحدني،
في ليلتي لا أنامُها
أسامِرُ-مِن دونِ الجميلاتِ- خُنَّسا
وحيداً،
وهل يحنو على قلبِ عاشقٍ
خيالُ محيَّاها
إذا الليلُ عسعسا
وحيداً،
أعدُّ الساهراتِ نجومُها
تراقِبُ صبحاً خائفاً أن تنفَّسا
وحيداً،
بلا خلٍّ، إذا زارَ خاطري بأنوارِهِ
أخفى جواريَ كُنَّسا
وحيداً
أعيذُ الروحَ من شرِّ حسنِها
إذا لأسيرِ الحُسنِ بالشعرِ وسوسا

12 سبتمبر 2022م

ألف لام حاء

سبتمبرُ شهرٌ معطاءُ

ودواءٌ يرفضُهُ الداءُ

سبتمبرُ ليسَ يهدِّدُهُ

ألفٌ أو لامٌ أو حاءُ

والحادي ضيَّعَ قافلةً

فنِياقُ الرحلةِ عشواءُ

والسادسُ منها مطعونٌ

غدراً، والطعنةُ نجلاءُ

والماضي الأسودُ علَّمَنا

لكنَّا شعبٌ نسَّاءُ

أشياءُ الماضي ميَّزَها

بالكادِ، وغابت أشياءُ

والسادسُ والعشرونَ لَه

نورٌ تخشاهُ الظلماءُ

وزمانُ (الصدحةِ) تزعجُهُ

-إن حلَّ- الخضرةُ والماءُ

ويُسَرُّ إذا جفَّتْ عينٌ

أو أقوَتْ أرضٌ خضراءُ

عاد (الطاعون)، وعصرُ (فنا)

و(تقطرنَ) صبحٌ وضَّاءُ

والموتُ غدا منّا حتى

أنكرْنَا أنَّا أحياءُ

وارتدَّ الوقتُ على عقبٍ

سبقت داحسَنا الغبراءُ

والثورةُ أمسَتْ تاريخاً

يُحكَى، ليموتَ الحكَّاءُ

ورجالُ الثورةِ أيتامٌ

أغرابٌ.. مرضى.. أعياءُ

فالثورةُ إن مرضَتْ يتُمَتْ

ولها إن صحَّتْ آباءُ

والكلُّ يبرُّبها ما دا-

مَ لها كي تُحلَبَ أثداءُ

ويخونُ أعزَّمبادئها

وهي الشوهاءُ العجفاءُ

لم أصرخْ.. كيفَ بلا صوتٍ

سمعَتْ آهاتي صنعاءُ

21 سبتمبر 2022م

سبتمبر

لا شيءَ يبدي جمالَ الحلمِ كالسُّهدِ
ولا يثيرُ اشتياقَ الروحِ كالبُعدِ
نزري بما عندنا جهلاً
فنفقدَهُ
ويكشفُ الدهرُ قُبحَ الضدِّ بالضِّدِّ
ولا يُجمّلُ شيئاً مثل حاجتِهِ
ولا يزيّنُ حُسنَاً –قطُّ- كالفقدِ
متى اللقاءُ؟
يسلّي القلبَ موعدُهُ
أحلى من الوعدِ حقاً
ليلةُ الوعدِ
والوصلُ بعدَ جفاءٍ
كلُّهُ فرحٌ
والوصلُ في كلِ يومٍ مفقِدُ الوجدِ
الحبُّ حرّيَّةٌ
الحبُّ منطلقٌ نحوَ الحياةِ
وليسَ الحرُّ كالعبدِ
لما فقدناكَ يا سبتمبرُ اتَّضحَتْ
لنا النوايا، وذُقنَا السُّمَّ في الشَّهدِ

زدنا للقياكَ شوقاً

حينَ جرَّعَنا حادي الظلامِ

نقيعَ الموتِ، والحقدِ

صرنا نعدُّ الليالي

كم نعدُّ لها؟

تطولُ ليلةُ مَنْ يعتَدُّ بالعدِّ

خمسٌ وعشرونَ

تمضي لستُ أحسبُها إلا غثاءً

لكي ألقاك بالوردِ

فاشرقْ لشعبِكَ شمساً

حينَ تحجبُها غمامةٌ

سيشعُّ النورُ مِن بُعدِ

22 سبتمبر 2022م

موت، وذلّ

ليس لي بين موتٍ، وذلٍّ خيارْ
ليس لي في الذي كان قبلَ انعتاقي اختيارْ
لستُ إلا غبارْ
بيدِ الريحِ أين يحطُّ القرارْ
جاء سبتمبرُ
قبل ستين عاماً لأصبحَ سيِّدَ نفسي
لأدركَ أمسي
وأصنَعَ حلماً..
معاً نكبرُ
نزرعُ الحلمَ مستقبلاً يزهرُ
لا نخافُ غداً بل نخافُ العدارْ
ما نسيناهُ من (سِرَةٍ) يحضِرُ
ليسيرَ مع الركبِ حيثُ يسيرْ
جادعاً أنفَهُ.. يا للؤم (قصيرْ)
كلما قطع الحلمُ مرحلةً للأمامْ
جرجرَ الحلمَ من ذقنِهِ للإمامْ
ومعاً نعثرُ
كلَّما قطعَ الحلمُ يوماً أعادَ مسيرتَهُ ألف يومْ
همُّهُ –منذُ أنْ زلَّ- ألا يقومْ

بئسَ تلك الهمومْ

همُّهُ ليس أن نبلُغَ الحلمَ بل همُّهُ أكبرُ

أنْ نطاوعَهُ حينَ يستكبرُ

فهو الأجدرُ

أنْ يجدِّدَ للناسِ إيمانَهُم

أنْ يحدِّدَ في السوقِ أثمانَهم

أن يبدِّدَ بالموتِ أوطانَهم

أنْ يردِّدَ ما صمَّ آذانَهم

إنَّما الحلمُ مهما تأخَّرَ عن وقتِهِ لا يموتْ

يسكنُ الحلمُ كلَّ النفوسِ، وكلَّ البيوتْ

خالدٌ لا يموتْ

والسكوتْ

ليس إلا تباشيرَ فجرٍ جديدْ

لا تكنْ ما يريدونَ كن ما تريدْ

25 سبتمبر 2022م

ثورتان

خُلِقَتْ ثورةُ الحقوقِ
لنبقى
وأتَتْ نكبةُ العقوقِ
لنشقى
ثورة تجري في العروقِ
ليبقى دمُنا من دمِ المضلِّينَ أنقى
بعدَ إيمانٍ بالفسوقِ
تعالى من يظنُّونَ (البعضَ) أطهرَ عرقا
هدموا الدينَ بالمروقِ
ليجنوا مكسباً منْ بيعِ الأكاذيبِ حِذقا
آمَنَ (البعضُ) بالفروقِ
فضلُّوا، وأضلُّوا، وألبسوا الزيفَ حقًّا
ضلَّلوا صادقَ الخفوقِ
لننسى أنَّ ربّي لمْ يجرِفي الناسِ فرقَا
حينَ ساوى بينَ الخُلُوقِ
تعالَتْ زمرةٌ قالت (نحنُ خيرٌ)، وأرقى
عصروا أعنقَ النطوقِ
ليرووا ما ينالون منه (حُكماً) و(رزقا)
أإلى يومِ نفخُ بوقٍ

سنبقى في ظلامٍ من الضلالةِ غرقى؟

فاتقوا مُنزِلَ البروقِ

وإلا نزلت فيكمُ الصواعقُ حرقا

من سماءٍ أو من شروقِ

ضياءٍ يُطرَدُ الليلُ منهُ غرباً، وشرقا

26 سبتمبر 2022م

هدنة

بنصفِ انفصامٍ، ونصفِ احترامٍ،

ونصفِ اهتمامٍ بنصفِ نظامِ

ننامُ بعينٍ،

ونفتحُ أخرى

ونقضي الليالي

بنصف منامِ

وتنطفئ الكهرباء،

ونحيا على الشمعِ في الليلِ

نصفَ ظلامِ

ونستلمُ النصفَ من راتب الشهرِ

إن مرَّمن صرفِهِ

نصفُ عامِ

ونصفٌ، ونصفٌ،

لذلكَ أعطَوا لنا

نصفَ حربٍ،

ونصفَ سلامِ

3 أكتوبر 2022م

أكتوبر

"أكتوبرُ

هل غادَرَ المستعمِرُ؟"

ألقى السؤالَ ممازحاً سبتمبرُ

فأجاب:

"عادَ بألفِ وجهٍ

كُلَّمَا رُفِعَ القناعُ أطلَّ وجهٌ أحقرُ

لكن بربّكَ كيف عادَ إمامُكُم،

وارتدَّ –بعدَ هدايةٍ- مَنْ (جَمْهَرُوا)؟!"

6 أكتوبر 2022م

خير البرية

عرفناكَ -يا خيرَ البريَّةِ- إنسانا

عرفناكَ تبيانا

عرفناكَ قرآنا

عرفناكَ.. ما ميَّزت بينَ الورى على تباينِهم

إلا رشاداً، وإيمانا

عرفناكَ.. ما أغنيت عن ذي قرابةٍ

من اللهِ شيئاً،

زدتَ في ذاكَ تبيانا

عرفناكَ.. ما أحجمتَ عن قطعِ كفِّها

إذا سرقت

بل كنتَ للعدلِ ميزانا

عرفناكَ

خيرَ العالمينَ،

ولم تكن أبا أحدٍ،

في الناسِ شيباً، وشبَّانا

عرفناكَ.. لكنَّا عرفناهُمُ

فهل نرى فيهمُ إلا نقيضاً لما كانا

9 أكتوبر 2022م

جنون الحبّ

غيرفي الحبِّ

لا يطيبُ جنونُ

لمعنًّى، ولا يُرامُ مَنُونُ

وحدَهُ الحُبُّ

يجعلُ المرءَ شيئاً

غيرَما شكَّلَتْهُ قبلُ السنينُ

وحدَهُ الحبُّ

لا يقيمُ اعتباراً

حينَ يرخي سدولَهُ مَن تكونُ

وحدَهُ الحبُّ

يَخلُقُ الناسَ من طينٍ

سواءً لا سيِّدٌ أو قَينُ

أصلنُا في الغرامِ

-مهما اختلفنا في البداياتِ والختامِ-

الطينُ

فترابُ الغرامِ وصلٌ وهجرٌ

والطهاراتُ ماؤُهُ والمجونُ

نتعاطى الغرامَ

فينا مُدينٌ في حساباتِهِ وفينا المَدينُ

وأنا الخاسرُ الكبيرُ

لأنَّ القلبَ عند الذي أحبُّ رهينُ

حجزَ القلبَ بعدَ طولِ نزاعٍ في هواهُ

وليس عندي ضمينُ

11 أكتوبر 2022م

تجديد

أنحتاجُ يا أكتوبرُ اليومَ تجديدا؟
وتذكرةً
-للغافلينَ-، وتأكيدا
بأنَّ ترابَ الأرضِ يعرفُ أهلَهُ
يميّزُهُم –من جُملةِ الناسِ- تحديدا
يبادلُهُم حُبَّاً بحبٍّ
ويعتني بهم دونَ مَنْ يخفونَ شرَّاً، وتهديدا
وقد يشبُهُ المستعمرُ الأهلَ هيئةً
وشكلاً، ومضموناً
وديناً، وتوحيدا
ويفضحُهُ الكِبرُ
الذي يهلِكُ الفتى
ويوردُ ناراً سُعِّرَتْ قومَهُ الصِّيدا

15 أكتوبر 2022م

عجبا

عجبا

ما زال قلبي طربا

يكثر الرقصَ، ويبكي نَصَبَا

ميّتٌ حيٌّ

يداري جرحَهُ

بدموعٍ أحجمَتْ أن تُسكبا

يلبسُ الفرْحَ قناعاً زائفاً

ويعيرُ الحزنَ قلباً مُتعَبَا

كذباً يحيا

ويحتاجُ لكي يكملَ العيشَ رجاءً أكذبا

يقتلُ الصدقُ

إذا اعتادَ الفتى كذبةَ الصبرِ

-ليحيا- مهربا

كلَّمَا اجتازَ صعاباً خُلسَةً

من عيونِ الدهرِ

لاقى الأصعبَا

صادقاً يرجو غداً

كلُّ غدٍ لانتهاءِ البؤسِ يمسي أقربَا

علَّه يقضي، ولا يصحو

فإن أشرقَ الصبحُ عليهِ انتحبا

ورجا اللهَ خلاصاً في غدٍ

ومضى في يومِهِ مُحتسِبَا

هكذا الموتى يعيشونَ

إذا حكَمَ الجهلُ بلاداً والغبا

17 أكتوبر 2022م

من الشعر

مِنَ الشعرِ

ما صحَّى الخلائقَ جَرْسُهُ

وما هزمَ الصرْخَاتِ بالحُبِّ همسُهُ

تلمُّ شتات المتعبينَ شطورُهُ

ويشطرُ أجذاعَ الخرافةِ فأسُهُ

ويهدمُ بالأبياتِ أبياتَ من طغَوا

وقد طردَ السكانَ في البيتِ (حِلسُهُ)

ويرسمُ في ذهنِ المحاطِ بخوفِهِ

-وقد رجَفَت فُرْشاتُهُ-

ما يحسُّهُ

وينزفُ آلامَ الجريحينَ حِبرُهُ

ويجمعُ أحلامَ الملايينِ طِرسُهُ

يعبِّرُ عنهُمْ

لا يهمُّ بديعُهُ

إذا ما أضاءتْ عتمةَ الليلِ شمسُهُ

فللشعرِ تزيينٌ، ووزنٌ، وزخرفٌ

إذا غابَ عنَّا واحدٌ

خفَّ حِسُّهُ

فإن ماتَ معناهُ، فما الشعرُ وقتَها

كلامٌ مقفًّى،

لا عمودَ يؤسُّهُ

****

مِنَ الشعرِ

ما لا يعرفُ الشعرُ نفسُهُ

مثيلاً لَهُ

إنْ أفصحَ القولَ هَجسُهُ

يجمّعُ بينَ اثنينِ

تحتَ ظلالِهِ

ويدنيهُمَا مِنْ رعشَةِ النشوِ كأسُهُ

ويحبِسُ

-والقيدُ الهوى-

جسديهما

ويطلِقُ أشجانَ الحبيبينِ حبسُهُ

مِنَ الشعرِ

ما يبني مِنَ الحرفِ مشهداً

عنى بحتريَّ الشعرِ بالأمسِ لمسُهُ

تُمدُّ إليهِ الكفُّ

تلتقطُ الخوا، وتهوي

وكفُّ الحالمينَ تمسُّهُ

مِنَ الشعرِ

ما يغفو على صدرِ غادةٍ

وفي روحِها يحيا،

وفي القلبِ رمسُهُ

وما زلزلَ الأرضَ الشديدةَ بأسُهُ

وما غسَّلَ العينينِ بالدمعِ بؤسُهُ

وما ينزعُ السمَّ الزعافَ بحرفِهِ

وما في خفايا الحرفِ سمٌّ يدسُّهُ

ولكنَّ ما قوَّى النفوسَ أجلَّهُ

وأحيا ترابَ الأرضِ، والروحِ غرسُهُ

فقل للذي ظنَّ الليالي تعيدُهُ ليومٍ طواهُ الأمسُ:

"لا عادَ أمسُهُ"

30 أكتوبر 2022م

محال

إن أصمَّ الآذانَ صمتٌ،
وطالا أنفذَ الهجرُ في الوصالِ النِّصالا
غلبَتْ نبرةُ الجفاءِ على ما لم يقولاه،
وانتهى ما قالا
حاولا
كم حاولا
أن يعيدا عبقَ العطرِ، والعبيرَ احتيالا
أشهدا الشعرَ، والأغاني
على ما كانَ
والنجمَ، والليالي الطِوالا
سألا الحُبَّ:
"هل يداوي الجروحَ الصمتُ إن طالَ؟"
قالَ: " شئتَ مُحالا"

5 نوفمبر 2022م

أنا أهواك حقاً

تحمَّلَ قلبي في الهوى

ما تحمَّلا

وما نزَفَ الأشعارَ

إلا تعلُّلا

وما سكبَ الأحزانَ

إلا تولُّعاً

وما كانَ بوحُ الصمتِ إلا تغزُّلا

فما الصمتُ إلا لوعةً أو تشاغلاً

وما كنتُ عن عينيكِ يوماً لأُشغَلا

تقولين لي:

"ما كان قلبُكَ عاشقاً"

كفى بيَ عشقاً أن أراكِ، فأذهَلا

وأسرحَ بالأفكارِ حولَكِ طائفاً

وأصمُتَ لا عُجماً،

ولكن تأمُّلا

وأسألَ عنكِ الشمسَ حتى زوالِها

وأسهرَ حتى الفجرِ شوقاً لأسألا

وأخترعُ الأعذارَ

في كلِّ لحظةٍ

لأفتحَ باباً لم يزلْ بعدُ مقفلا

فإن كان عذلاً ما تقولينَهُ، اعذلي

فمِن حظِّ مثلي أن يُلامَ ويُعذلا

وإن كانَ هجراً،

فامسكي الهجرَلحظةً

أقول: "أنا أهواكِ حقَّاً"

لأرحلا

9 نوفمبر 2022م

سأرتاح

سأرتاحُ

راحةَ من ليسَ يعني مساهُ الصباحُ

سأرتاحُ

راحةَ مَن أتعبتهُ الجراحُ

ولم تبقِ مِنهُ سوى جسدٍ أثخَنَتهُ الرماحُ

سأرتاحُ

راحةَ ذاكَ البليدِ،

وقد سرَّهُ ما يضيفُ السلاحُ

على عقلِهِ المستعيذِ من الفكرِ

مِنْ هيبةٍ دونَهَا يُستباحُ

سأرتاحُ

من عبء عيشِ الهوانِ

بإلقائه من أعالي الأماني

لتذروَهُ كالرمادِ الرياحُ

سأرتاحُ

راحةَ من أقنعَتْهُ الخرافةُ

أنَّ الجهادَ نكاحُ

وأنَّ الممات سبيلٌ إلى...

كلُّ ذاكَ جنونٌ

وليسَ على ذي الجنونِ جُناحُ

وما من سبيلٍ لعيشِ الحياةِ

سوى بالحياةِ

فكلُّ دروبِ الحياةِ فِساحُ

وكلُّ سبيلٍ

يؤدي لعيشٍ حلالٌ مُباحُ

وكلُّ سبيلٍ إلى الموتِ جهلٌ،

وكفرٌبواحُ

وكلُّ...

إحم..

كلُّ ما قلتُ قبلَ مجيءِ (الشبابِ)

...مُزاحُ

19 نوفمبر 2022م

(خذلناكَ يا آخرَ) القابضِينَ
على مشعلِ النورِ
في زمنٍ سادَ فيه الظلامُ
وعصرٍ تسيَّدَ فيهِ اللئامُ
و(حينٍ من الدهر)
أفقدَنا فيه مكنونَنَا ألفُ عامٍ، وعامُ
فعادَ بنا للوراءِ الأمامُ
فقدناكَ لكنَّ شعرَكَ حيٌّ
وباقٍ إلى أبدِ الآبدينَ
فليس له أن يموتَ الكلامُ
ستبقى
وتبقى القصائدُ
تحكي الحكايةَ
ليسَ لقصةِ شعبٍ ختامُ
وأحسنتَ
يا سيّدَ الشاعرينَ بأوجاعِنا إذ رحلتَ
وهل يُحسِنُ الموتَ إلا الكرامُ
****

(جهلناكَ يا آخرَ)

الباحثينَ عنِ اللهِ في دعَواتِ الجياعِ

بعيداً عن الحكمِ والحاكمينَ

وعنْ رقَصاتِ رؤوسِ الأفاعي

بعيداً عنِ الكذبِ المستبيحِ دماءَ الملايين من غيرِداعِ

لخدمةِ من أجَّجوا بالخداعِ

أوارَ النزاعِ

على دمِنا

وعلى لحمنا

وعلى عظمنا

وعلى ما ذرتْهُ يدُ الحربِ من حُلمِنا

للضباعِ

رحلتَ

وعدَّلْتَ نحوَ الحقيقةِ ميلَ الشراعِ

رحلتَ

وشعرُكَ قد أدركَ الفرقَ

بينَ هُدى خطوِنا،

والضياعِ

رحلتَ

وصمتُكَ يقطرُ حزناً

ليهرقَ بالحقِّ دمعَ اليراعِ

رحلتَ

وقد أتعبتكَ الحياةُ

رحلتَ بصمتٍ

ودونَ وداعِ

30 نوفمبر 2022م

دمع

وأقسى من الدمعِ الذي رحتَ تسكُبُ
دموعٌ عنِ الأنظارِ في السرِّ تُحجَبُ
وحزنٌ
عن الآذانِ يكتمُهُ الحشا
وتظهرُهُ آهاتُهُ حينَ تكتُبُ
ومن قالَ أنَّ الحُرَّ يتعبُهُ الأذى؟!
ولكنَّهُ من كتمِهِ الآهَ مُتعَبُ
وحقُّ البُكا المكفولُ
يصبحُ تهمةً
إذا سادَ ليلٌ،
واستبدَّ تعصُّبُ
ودمعتُكَ المحبوسةُ اليومَ
أصبحَتْ على ما مضى من سيءِ الوقتِ تندُبُ
تراقبُها عينٌ تعامَتْ عن الدجى
وللفجرِ -كي لا يُرتجَى- تتعقَّبُ
وترصدُ أنَّاتِ الكرامِ لخنقِها
وتتركُها في صمتِها تتعذَّبُ
سوادٌ..
ظلامٌ..

لا أرى غيرَهُ

وهل لحرٍّ إذا ما أطبقَ الليلُ مهربُ؟!

وأينَ الرجا

والفجرُ لا يُرعِبُ الدجى،

ويخشى لقاهُ -حينَ يدنو- ويرهَبُ

أينهبُ ذاك الليلُ حُلمَ صغارِنا

ويتركُ بعضَ الحلمِ..

للفجرِ يَنهَبُ!

فليسَ بمؤذيكَ العدوُّ بغدرِهِ

ويؤذيكَ طبعُ الصاحبِ المتقلِّبُ

دعونا نعِشْ في الليل

إنَّ ضياءكُم ظلامٌ

مِنَ الإظلامِ أدجى، وأكأَبُ

وهل تقتلُ الآمالُ عندَ ابتعادِها

كما يقتلُ الوعدُ الذي هُوَ أقربُ؟!

فوعدُ الدجى بالنورِ محضُ غوايةٍ، وكذْبٍ

ووعدُ المستفيدينَ أكذبُ

إذا حبِلَ الفجرُ الكذوبُ من الدجى سِفاحاً

فما غير الوصايةِ يُنجِبُ

4 ديسمبر 2022م

بين قلبين

بينَ قلبينِ

لا يزالُ السؤالُ

دونَ "أهواكِ"،

هل يُنالُ الوصالُ؟

دونَ بوحٍ بما تُسِرُّ

أيبقى للهوى

-إن طالَ المُطالُ-

مجالُ؟

دونَ أنْ تفتحَ النوافذَ

حتى يدخلَ الحُسنُ،

فالجمالُ انثيالُ

دونَ أن تنويَ الغرامَ أتهوى؟

دونَما العزمِ هل يُطالُ خيالُ؟

عاشقٌ أنتَ، و(النهايةُ) حقٌّ

فاسعَ بالفعلِ، لا تُقالُ الفِعالُ

الجمالُ اكتمالُ حُسنٍ، وفكرٍ

في الذي تهوى، والكمالُ الدلالُ

30 نوفمبر 2022م

زمان التفاهة

زمانُ التفاهةِ

ما زال بكرا

وما زال في العمرِ مُتَّسعٌ لتوافِهَ أخرى

يضيف السكوتُ لعمرِ التفاهةِ عمرا

وتعطي الخرافةُ للتافهينَ جلالاً وقدرا

وتبقى الفِعالُ فواضحْ

****

سأسمعُ صمتَ الخروفِ طويلا

أسيراً ذليلا

لجوعِ الذئابِ

متى تنوِ تأكلْهُ سرًّا وجهرا

قنوتاً، وكفرا

أتحتاجُ عذرا؟!

وقد باركتها سمائي

لماذا إذن لا أريدُ فنائي؟!

وماذا يضيفُ إليَّ بقائي؟!

وماذا سأُبقي ورائي؟!

سوى واقعٍ لا يكفُّ الأنينا

فما أسعدَ الميّتِينَ وهم ينظرونَ إلينا

وفي سرِّهم يضحكون علينا

وأحرى

بِكَ اليومَ ألا تقدِّمَ شيئاً لمن بوجودِكَ يثرى

يحيكُ بخيطِ حياتِكَ ثوباً لتعرى

يبيعُكَ في كلِّ سوقٍ، لتُشرى

ينالُ بـ(ترتيبِ وضعِكَ) أجرا!

وأنتَ عديمُ اللياقةِ.. ما قلتَ: شكرا

وقد بدَّلَ التافهونَ لأجلِ رضاكَ الشرائحْ

****

فماذا لديكَ سوى أنْ تموتَ لتكسرَ أسرا؟!

أما زلت تذكرُ كيف تحقّقُ

حُلماً بعيدا؟

وكيفَ تُحلّقُ

فوقَ همومِ الحياةِ سعيدا؟

وكيفَ تصدّقُ

وعدَ الحياةِ، وتنسى الوعيدا؟

ومن بعد تورِقُ

تُحيي صعيدا

فإن علموكَ المماتَ تعلَّمْ

حياةً جديدةْ

وإنْ جرَّعوكَ الحياةَ ترنَّمْ

بأغنيةٍ لأمانٍ وليدةْ

وإنْ خوَّفُوكَ من اللهِ، فاعلمْ

بأنَّ المحبَّةَ أصلُ العقيدةْ

وأنَّ الذي خلق الكونَ ألهَمْ

محبَّتَهُ للقلوبِ الرشيدةْ

وإن خوَّنوكَ لأنَّكَ تفهمْ

فتهمةُ مَن خوَّنوكَ الأكيدةْ

وإن جرَّدوكَ من الفهم، فاحلمْ

بدنيا تساوي الملا،

وتقولُ لمَنْ حرَّفَ القولَ: لا

وقصيدةْ

تحرِّرُ عقلكَ فكراً، وشعرا

لتُبعَثَ حُرًّا

بصوتِ المقالحْ

8 ديسمبر 2022م

بملعبِها

بينَ جمهورِها

(هَتْرَكَتْنِي)، وراحَتْ

فتسديدةٌ في الفؤادِ استباحَتْ

غراماً، ودَمْ

ثُمَّ تسديدةٌ باليمينِ أطاحَتْ

بحارسِ مرمايَ تحتَ القدَمْ

ثُمَّ ثالثةٌ سهلةٌ حينَ لاحَتْ

ولكنَّها (لا)، وليست (نعمْ)

طعَنَتْ في الحشا

قلبَ قلبٍ بوهمِ الغرامِ انتشى

ما الذي ظنَّهُ في طريقِ الصبابةِ حينَ مشى؟!

غيرَ هذي الدموعِ، وذاكَ الألمْ

وحصى الأمنياتِ، وشوكِ الندمْ

بل وكيفَ أساساً تسلَّلَ حُبُّ لمرمايَ في غفلةٍ عن عيونِ الحكمْ؟!

أتُراهُ ارتشى؟

17 ديسمبر 2022م

نحولي

نحولي،
وطولُ السُّهدِ
عن حالتي تُنبي
فما حاجتي أن أخفيَ الأمرَعن صحبي
أنا عاشقٌ جداً،
ويحملُني الهوى على ظهرِهِ
مِن شرقِ وجدي إلى الغربِ
أسافرُفي الأحلامِ
علّي بقربِها أفوزُ
وما في الحُبِّ أحلى من القربِ
أسافرُفي الأحلامِ
علّي أضمُّها
بشوقِ مُحبٍّ عاشقٍ والهٍ صبِّ
أسافرُفي الأحلامِ
والحلمُ لحظةٌ
تذوبُ كقلبِ الصبِّ من نظرةٍ تسبي
أسافرُفي الأحلامِ
والحلم منتهٍ
وحبي لها يمتدُّ حتَّى سما ربّي

أسافرُ في الأحلامِ

والحلمُ صارلي

-من اليأسِ- حُلماً.. كالكرامةِ للشعبِ!!

مِنَ الحبِّ ما يحيي القلوبَ،

ومنهُ ما يميتُ،

فأيٌّ منهما حلَّ في قلبي

(وما الناس إلا ميِّتٌ وابنُ ميِّتٍ)،

وأشرفُهم من مات في ساحةِ الحُبِّ

20 ديسمبر 2022م

ضفة ثالثة

لا أزالُ على الضفّةِ الثالثةْ

بين هذي، وتلكَ

وبي أثرُ الطعنتينِ

مِنَ الضفّتينِ

شمالي.. يميني

فما حاجةُ القلبِ للثالثة؟

ضفةٌ تكرهُ الحُبَّ

لا تستسيغُ مذاقَ الشفاهْ

وتحاربُ كلَّ جمالِ النساءِ

ضفةٌ تعشقُ الحربَ

لا تستسيغُ مذاق الحياةْ

وتحاربُ حتى جيوشَ الهواءِ

وأنا حيثما يتركُ الوردُ فوقَ الصخورْ

عبقاً من عطورْ

لحظاتِ سرورْ

ألفَ نورٍ ونورْ

حيثُ لا شيءَ غيرَ سماعِ الأغاني

ولهوِ الغواني

وأحلى الأماني

تمرُّ سنينُ الحياةِ ثواني

وفي ضفّتيهم يسودُ الدجى

حيثُ لا شرقَ تشرقُ منهُ الشموسُ

ولا مُلِئت غير بالدمِ فيها الكؤوسُ

ولا خمرةٌ تنتشي حينَ تشربُ منها الرؤوسُ

ليشربَها من نجا

حيث صارَ اليقينُ يهرَّبُ كالخمرِ

يُشرَبُ في السرّ

يُخلَطُ بالفكرِ

وسْطَ الحِجا

حيث ليس سوى العلمِ منجىً ولا مُرتجى

تنذرُ الريحُ في الضفَّتَينِ

بعاصفةٍ عابثةْ

تنزعُ الضفَّةَ الثالثةْ

من خريطَتنا

ضفّةٌ حارثةْ

وارثةْ

20 ديسمبر 2022م

الهوى جمد

أأبقى كمالُ الخلْقِ للصبِّ مُعتقَدْ؟
سوى نبذِ شِركِ القلبِ بالواحدِ الأحَدْ
أأبقى لمثلي أن يقاومَ حسنها
ضعيفاً..
كسيراً...
نافدَ العزمِ والجلَدْ
أأبقى
-لمن لم تُبقِ فيه جراحُهُ مكاناً لجرحٍ-
ما يُقامُ بِهِ أوَدْ؟!
تخيلتُها لمَا شعرتُ بحاجتي إلى سندٍ،
هل لي سوى حضنِها سنَدْ؟
سماءٌ أنا كادت من الهجرِ والنوى تميدُ
فكانتْ لي الرواسيَ، والعمَدْ
وهل لي سوى الإيغال في بحرِها
-إذا هواها رمى الغرقانَ في لُجّها-
مدَدْ
وهل يشفيَ المجروحَ في الحبِّ غير أنْ يُحِبَّ،
فجرحُ الأمسِ يُبرؤُهُ الأجَدْ
إذا شبَّ عودُ الوعدِ -بالأمسِ- والرجا

فلا تغسليهِ اليومَ بالماءِ، والبَرَدْ

وإنْ طالَ صمتُ الحُبِّ هجراً

فقل لها:

أتاني -أبيتِ اللعنَ- أنَّ الهوى جمَدْ

26 ديسمبر 2022م

زمان الفنا

مضى عُمُرٌ مُذْ أخلَفَ الموتُ موعدَه
لأحيا زماناً أمسُهُ قاتلٌ غدَه
زمانُ يسيرُ القهقرى
سيرَ راغبٍ عن العيشِ،
لا يُخفي عن الناسِ مقصدَه
زمانُ (الفنا).. من أينَ أخرجُ يا أبي؟!
إلى أين؟! قل لي
فالمسالكُ مُوصدَة
بلا أملٍ، والموتُ يسكنُ بينَنا، وفينا
على أرواحِنا مطلِقٌ يدَه
ويبقى خيارُ الحيِّ عندَ سؤالِهِ
أموتٌ بسيطٌ أم حياةٌ معقَّدَة؟!
يموتُ الفتى حتى يلوذَ بنفسِهِ
ويحسدُهُ مَنْ في حشا الأرضِ ألحدَه
أليسَ يموتُ الموتُ؟!
قد ماتَ مرَّةً، ولكنَّ حُسنَ الظنِّ بالموتِ خلَّدَه
سنحيا، ولكن دونَ روحٍ، وغايةٍ، وحُلمٍ
ليومٍ وقَّتَ اللهُ مولدَه
30 ديسمبر 2022م

مضى عام

مضى عامٌ..

أتى عامُ

خيالاتٌ وأوهامُ

وأحلامٌ مؤجلةٌ

وهل في العمرِ أيامُ؟

سوى عيشٍ نموتُ به

كأنَّ العيشَ إعدامُ

ونحنُ

-إذا أمانينا طواها الليلُ-

أيتامُ

31 ديسمبر 2022م